رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الرد على أهل البدع

وتبيين أصول السنة، وحفظ ما لا بد للعمل منه
بشاهد الحديث والقرآن

تأليف
أبي القاسم مسلمة بن القاسم القرطبي
(ت ٣٥٣هـ)

قرأه وعلق عليه
رضوان بن صالح الحضري

دار التوحيد للنشر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الرد على أهل البدع

وتبيين أصول السنة، وحفظ ما لا بد للعمل منه

بشاهد الحديث والقرآن

ح دار التوحيد للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرطبي، أبي القاسم مسلمة بن القاسم

الرد على أهل البدع وتبيين أصول السنة. / أبي القاسم مسلمة بن القاسم القرطبي ؛ رضوان صالح عبدالله الحصري - الرياض، ١٤٣٧هـ

٧٢ص ، ١٧ x ٢٤ سم

ردمك ٣-٥٠-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨

١- البدع في الإسلام أ- الحصري، رضوان صالح عبدالله(محقق)

ب- العنوان

ديوي ٢١٢،٣ ١٤٣٧/٣٢٥٥

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٣٢٥٥

ردمك: ٣-٥٠-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

دار التوحيد للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب. ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ - فاكس ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

darattawheed@yahoo.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الرد على أهل البدع

وتبيين أصول السنة، وحفظ ما لابد للعمل منه

بشاهد الحديث والقرآن

تأليف
أبي القاسم مسلمة بن القاسم القرطبي
(ت ٣٥٣هـ)

قرأه وعلق عليه
رضوان بن صالح الحضري

دار التوحيد للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مُقَدِّمة

الحمد لله فاطر السمٰوات والأرض، جاعل الملائكة رُسُلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، يزيد في الخلق ما يشاء، وهو تبارك وتعالى على كل شيء قدير، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، لا أُحْصي ثناء عليه، هو ﷻ كما أثنى على نفسه، أشهد أن لا إلٰه إلا هو، وأن لا معبود بحق سواه، سبحانه، ما عبدناه حق عبادته، ولا قَدَرْناه حق قدره، فله الشكر على حلمه وعفوه، وله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أمرنا بالتمسك بالمُعْتَصَمَين، بفهم الأخيار الأولِين المرتضَين، ونهانا عن الابتداع في الدين، ومن زاد فيه قِيد أنملة فقد نقص منه بلا ادعاء ولا مين. اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم على هذا النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، ومن تبعهم بإحسان إلى البعث والحساب والسؤال عن الأمانة والدِيْن.

أما بعد؛ فإنّ أوّل ما يجبُ على المكلَّف عِلْمُه ثم العملُ به توحيد الله ﷻ، وطاعتُه وعبادتُه ﷻ كما أَمَر، وكلُّ أَمْر يتعلق مِن قريب أو بعيد بذلك يَلْزَمُه أنْ يَعْقِد قَلْبَه عليه، وأنْ يرْبِط فُؤاده به، ومِن ثَمَّ كان حقّاً علينا أن نتعلم كلَّ ما يُعِيننا على إِحْكام زمام هذا العقد، لئلا ينْحلَّ رَبْطُه، فيضعفَ الإيمان ويقْوى سلطانُ الوسواس الخنّاس. ومِن أهمّ ذلك وآكَده الاستعانةُ بقراءة كتب العقيدة الصافية والتوحيد المتين الصحيح، وإدمانُ النظر فيها، وهي ـ ولله الحمد ـ كثيرة؛ لأنّ الحاجة إليها ماسة، والضرورة إلى تحْصِيلها عامة.

ولما كانت سعادة الناس جميعاً ـ إلا من أبى ـ في توحيد الله ﷻ، جعل الله سبحانه الدلائلَ عليه كثيرة ومتنوعة، فللَّه الحمد والمنة على هدايته، وتوصيل القول لعباده.

وهذا الكتاب الذي أسأل الله جلَّ وعلا أن يعينني على إتقان العمل في إخْراجه، وأن يوفقني لخدمته الخدمةَ التي تليق به وبمكانة مَن جادتْ قريحته به، مِن كتب العقيدة الصحيحة والتوحيد الصافي التي جعلها الله ﷻ مِن الدلائل التي سبقت الإشارة إليها آنفاً.

وإني لأحمد الله تعالى ـ وله الحمد في الأولى والآخرة ـ أنْ يسَّرَ لي الظفر به، وتصويره من خزانة القصر الملكي بالرباط التي احتفظت لنا به.

ولقد كان سروري كبيراً عندما وقفت عليه، وعلمت أنّ مصنفه من أهل أفقنا، حتى يعلم الجميع أن عقيدة السلف هي التي كان عليها الأولون من المغاربة والأندلسيّين، قبل أن يطرأ عليها ما عَكَّر صفْوها فيما بعدُ من فترات تاريخ هذه الجهة.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في ترجمة أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (ت٤٣٥هـ): «أخذ الكلام ورأي أبي الحسن (الأشعري) عن القاضي أبي بكر بن الطيب (الباقلاني)، وبث ذلك بمكة، وحمله عنه المغاربة إلى المغرب والأندلس، وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام، بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربية، ولا يخوضون في المعقولات، وعلى ذلك كان الأصيلي، وأبو الوليد ابن الفرضي، وأبو عمر الطلمنكي، ومكي القيسي، وأبو عمرو الداني، وأبو عمر بن عبد البر، والعلماء»[1].

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٥٧)، وما بين القوسين زيادة مني للبيان.

ومن تنكَّر لماضي أسلافه، وأتى بزعمه بشيء جديد، فقد نقض العهد، وخان الأمانة، نَعم إن المتأول من ذوي الهيئات من أهل العلم النّبّل له أجمل العذر وأكبر الإقالة، إذ يكفيه أجراً اجتهاده، وهم حقّاً أهل لِبَرْي القِسِي، أما من لا يفرق بين الطِّم والرِّم، ولا يدري قبيلاً من دبير، ولا يفقه من العلم سوى تضخيم صفحات الجرائد بالترهات من الأشياء، فأنى له أن يُعذر وقد أراد أن يكون أبا عُذْر بِكرٍ بلا ولي ولا صداق، وأجمع أمرَه على دخول بيت ليس له حق في ولوجه، وقد أراد المسكين أن يدخل الدار من الباب لئلا يُتَفَطَّن له زعم، وحتى يكون بِمفازة مِن اللوم أو العتاب، وكأنّ الدار دارُه، وهو ربُّها لا مالك لها غيره، وهيهات هيهات، فإن للدار حراساً قائمين، وللبيت جيراناً صادقين، يكسرون رجل كل من سولت له نفسه وضع قدمه عند أسكفة الشريعة الغراء.

إن كتاب «الرد على أهل البدع وتبيين أصول السُّنَّة» الذي ألفه أبو القاسم مسلمة بن القاسم القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ يعد لبنة جديدة من لبنات صرح العقيدة الإسلامية الصحيحة التي يجب على كل مسلم أن يدين الله بها، فلا جرم سارعت إلى خدمته ونشره بعد الظفر بنسخة وحيدة منه، طمعاً في تجارة رابحة، وإسهاماً في دعوة إلى الله ناجحة، وقد اكتفيت في التقديم له بترجمة موجزة لمؤلفه، مع وصف النسخة المعتمدة في التحقيق، كما أني اختصرت أيما اختصار في التعليق على متن النص مُنبهاً على ما تمس الحاجةُ إليه، وينبغي التنبيه عليه.

وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل إلى شيخنا الدكتور أبي محمد عبد الله بن بوشعيب البخاري ـ حفظه الله ـ على صبره نفسَه في خِضمّ

التزامات كثيرة لقراءة هذا البحث وتصحيح أغلاطه وتقويم عِوجه وجَبْر كسره.

فالله تعالى أسأل أن يكتب لنا أجر ذلك كله في ميزان حسناتنا ـ وكلٌّ له نصيب ـ يومَ لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

رضوان بن صالح أبو عبد الرحمٰن

الحصري الرجراجي

التعريف بالمؤلف[١]

*** اسمه ونسبه وكنيته:**

هو: أبو القاسم مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الأندلسي القرطبي.

*** مشيخته:**

هذه تسمية بعضِ من روى عنه المؤلف من أهل المغرب والمشرق مرتبين على حسب حروف المعجم[٢]:

- أحمد بن خالد بن يزيد أبو عمر ابن الجباب القرطبي (ت٣٢٢هـ).
- أحمد بن محمد بن بكر أبو روق الهِزَّاني (ت٣٢٤ أو ٣٢٥هـ).
- أحمد بن محمد بن سالِم أبو الحسن التُّسْتَري (ت٣٥٦هـ).
- أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي المصري (ت٣٢١هـ).
- أحمد بن موسى أبو جعفر القيرواني (ت٣٢٩هـ).

---

(١) من مصادر ومراجع الترجمة: «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢/ ١٢٨ ـ ١٣٠)، «جذوة المقتبس» (ص٣٤٦)، «بغية الملتمس» (ص٤٦٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١١٠)، «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ٩٨)، «المغني في الضعفاء» (٢/ ٢٩٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ١١٢)، «لسان الميزان» (٨/ ٦١ ـ ٦٢)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٢٤)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٨٥٣).

(٢) ذكرهم ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ١٢٨ ـ ١٢٩)، وفي أنسابهم ما يبين سعةَ رحلة المؤلف ونباهة قدْره، والبلدانَ التي دخلها وسمع من علمائها وأكابرها.

ـ الحسين بن إسماعيل بن محمد أبو عبد الله المحاملي (ت٣٣٠هـ).

ـ ربيع بن سليمان بن عطاء الله أبو سليمان القطان (ت٣٣٣هـ).

ـ سيدُ أبيه بن العاصي أبو عمر الإشبيلي (ت٣٢٥هـ).

ـ عبد الله بن محمد بن زياد أبو بكر النيسابوري (ت٣٢٤هـ).

ـ عبد الله بن مسرور أبو محمد ابن الحجام القيرواني (ت٣٤٦هـ).

ـ عليّ بن عَبْد الله بن مبشر أبو الحسن الواسطي (ت٣٢٤هـ).

ـ عمر بن حفص بن غالب أبو حفص ابن أبي تمام القرطبي (ت٣١٦هـ).

ـ قاسم بن أصبغ بن محمد البياني (ت٣٤٠هـ).

ـ محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو عبد الله الدَّيْبُلي المكي (ت٣٢٢هـ).

ـ محمد بن أحمد بن الجهم أبو بكر الوراق القاضي المالكي (ت٣٢٩هـ).

ـ محمد بن أحمد بن عمرو أبو علي اللؤلؤي (ت٣٣٣هـ).

ـ محمد بن المؤمل بن أحمد أبو جعفر العدوي (ت٣١٩هـ).

ـ محمد بن زبان بن حبيب أبو بكر المصري (ت٣١٧هـ).

ـ محمد بن زكرياء بن محمد أبو عبد الله القرطبي (ت٣٢٢هـ).

ـ محمد بن عبد الله بن قاسم أبو عبد الله الأستجي.

ـ محمد بن عمر بن لُبَابة أبو عبد الله القرطبي (ت٣١٤هـ).

ـ محمد بن عمرو بن موسى أبو جعفر العقيلي (ت٣٢٢هـ).

ـ محمد بن قاسم بن محمد أبو عبد الله القرطبي (ت٣٢٧هـ).

*** تلاميذه:**

انصرف المؤلف إلى الأنْدَلُس بعد رحلته الوسيعة وقد جمع حديثاً كثيراً، وكُفّ بصره بعد قدومه من المشرق، ولذلك لقب بالضرير[١]، وسَمِعَ النّاس منه كثيراً، نذكر منهم طائفة مرتبين أيضا على حروف المعجم:

ـ أحمد بن سعيد بن محمد، أبو العباس بن الحصار القرطبي (ت٣٩٢هـ)[٢].

ـ أصبغ بن عبد العزيز بن أصبغ أبو القاسم القرطبي (كان حيّاً سنة ٣٩١هـ)[٣].

ـ جَعفر بن يَحيْى بن وَهب الفهري القرطبي (مات بعد ٣٧٠هـ)[٤].

ـ خلف بن يحيى بن غيث أبو القاسم الطليطلي (ت٤٠٥هـ)[٥].

ـ سعيد بن أحمد بن يحيى أبو عثمان الشقاق الإشبيلي (ت٤٢٥هـ)[٦].

ـ عبد الرحمٰن بن عثمان بن سعيد أبو المطرف الطليطلي (ت٤٠٣هـ)[٧].

ـ عبد الله بن إسماعيل بن حرب أبو محمد ابن الثور القرطبي (ت٣٨٠هـ)[٨].

ـ عبد الله بن سعد أبو محمد القرطبي (مات قبل ٣٧٠هـ)[٩].

---

(١) «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٢٨٣) و(٢/ ١٣٠).
(٢) «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٧٣).
(٣) «الصلة» (١/ ١٧٨).
(٤) «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ١٢٢).
(٥) «الصلة» (١/ ٢٦٠).
(٦) «الصلة» (١/ ٣٤١).
(٧) «الصلة» (٢/ ٤٧٠).
(٨) «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٢٨٣).
(٩) «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٢٧٥).

ـ عبد الله بن عبد الرحمٰن أبو محمد القرشي المرواني (ت٣٣٩هـ)[١].

ـ عبد الله بن عبد الرحمٰن أبو محمد ابن غلبون القرطبي (ت٤٠٣هـ)[٢].

ـ عبد الله بن يوسف الأموي أبو محمد البلوطي (كان حيّاً سنة ٣٩١هـ)[٣].

ـ عبد الوارث بن سفيان بن جبرون أبو القاسم القرطبي (ت٣٩٥هـ)[٤].

ـ عمر بن عبادل الرعيني أبو حفص القرطبي (ت٣٧٨هـ)[٥].

ـ محمد بن إبراهيم أبو عبد الله ابن المشكيالي الطليطلي (ت٤٠٠هـ)[٦].

ـ محمد بن يحيى بن وَهْب أبو بكر القرطبي (ت٣٨٤هـ)[٧].

ـ معوز بن داود بن دلهاث أبو عمرو الأزدي (ت٤٣١هـ)[٨].

ـ يحيى بن محمد بن يوسف أبو زكريا ابن الجياني القرطبي (ت٣٩٠هـ)[٩].

ـ يوسف بن خلف بن سفيان أبو عمر القرطبي (مات بعد ٤٠٠هـ)[١٠].

---

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٣١)، ومن الطريف أن يروي مسلمة بن القاسم عن هذا التلميذ كتاب «المسكتة في فضائل بقي بن مخلد» من تأليفه كما في المصدر المعزو إليه (٢/ ٢٣٢)، وهذا ما يعرف في كتب المصطلح برواية الأكابر عن الأصاغر.

(٢) «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٣٩٩).

(٣) «الصلة» (١/ ٣٨٠).

(٤) «جذوة المقتبس» (ص٢٩٥).

(٥) «الصلة» (٢/ ٥٧٥).

(٦) «الصلة» (٢/ ٧١٢).

(٧) «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ١٠٠).

(٨) «الصلة» (٢/ ٩٠١).

(٩) «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ١٩٤).

(١٠) «الصلة» (٢/ ٩٦٩).

ـ يوسف بن محمد بن يوسف أبو عمر القرطبي (مات في حدود ٤٠٠هـ)[١].

* أقوال العلماء فيه تعديلاً وجرحاً:

قال ابن الفرضي: «سمعتُ من ينسبه إلى الكذب، وسألت محمد بن أحمد بن يحيى القَاضِي[٢] عنه فقالَ لِي: لم يكن كَذّاباً، ولكن كان ضعيف العقل. وكان مسلمة صاحب رُقى ونيرنجات»[٣].

وقال الحافظ الذهبي: «مسلمة بن القاسم القرطبي في دولة المستنصر ضعيف، وقيل: كان مشبهاً»[٤].

وقال أيضاً: «ولم يكن بثقة»[٥].

قال أبو جعفر بن صابر المالقي في تاريخه: «فيه نظر»[٦].

وقال ابن حزم: «وكان قوم بالأندلس يتحاملون عليه وربما كذبوه»[٧].

وقال ابن العربي: «مع أنه قد رحل قوم من الضّلال كمسلمة بن

---

(١) «الصلة» (٢/ ٩٦٨).

(٢) **هو**: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج القرطبي، له رحلة واسعة سمع فيها من قريب من مائتي شيخ، (ت٣٨٠هـ). «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ٩٣ ـ ٩٥).

(٣) «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ١٣٠). قال طاش كبرى زاده: «النيرنجات معرَّب نيرنك، وهو التمويه والتخييل، وهو إظهار غرائب الامتزاجات بين القوى الفاعلة والمنفعلة...، وفيه كتاب «غاية الحكيم» للمجريطي...». «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» (١/ ٣٤١). قلت: والمجريطي هو مسلمة بن أحمد الآتي قريباً.

(٤) «المغني في الضعفاء» (٢/ ٢٩٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ١١٢).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١١٠).

(٦) نقله عنه ابن حجر في «لسان الميزان» (٨/ ٦١).

(٧) نقله عنه ابن حجر في «لسان الميزان» (٨/ ٦٢).

القاسم، ومحمد بن مسرة، فجاؤوا بكل مضرة ومعرة»[١].

ولا شك أن ما قيل فيه يحتاج إلى تمحيص كبير، فلعل مترجمنا قد اشتبه على كثيرين بأبي القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم المجريطي ـ الآتي قريباً في المبحث بعد هذا عند الكلام على «رسائل إخوان الصفا» التي نسبها بعض العلماء لمرتجمنا لأجل الاشتباه الواقع في اسمه ـ لأنه هو المشهور في الأندلس بالسحر والشعوذة، قال العلامة ابن خلدون: «واقتصر كثيرون على انتحال التعاليم، وما ينضاف إليها من علوم النجامة والسحر والطلسمات، ووقفت الشهرة في هذا المنتحل على مسلمة بن أحمد المجريطي من أهل الأندلس وتلاميذه»[٢].

وقال أيضاً: «ثم جاء مسلمة بن أحمد المجريطي إمام أهل الأندلس في التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذَّبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه «غاية الحكيم»، ولم يكتب أحد في هذا العلم بعده»[٣].

ولهذا دافع عن المؤلف الحافظ ابن حجر فقال: «هذا رجل كبير القدر، ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاداه»[٤].

وقال ابن حزم: «كان أحد المكثرين من الرواية والحديث»[٥].

---

(١) «العواصم من القواصم» (ص٣٦٨).

(٢) «مقدمة ابن خلدون» (ص٤٨١)، وفيه بدل «تلاميذه»: «تلميذه»، وهو تصحيف، نبهني على ذلك أستاذنا الشيخ عبد الله البخاري جزاه الله خيراً، قلت: ويؤيد ذلك قول ابن الأزرق ـ وقد استفاد كثيراً من شيخه ابن خلدون ـ: «واقتصر كثير على انتحال التعاليم وما يتبعها من النجامة والسحر والطلسمات، ووقعت الشهرة في هذا المنتحل على مسلمة بن أحمد المجريطي من أهل الأندلس وأصحابه». «بدائع السلك في طبائع الملك» (٢/ ٣٤٨).

(٣) «مقدمة ابن خلدون» (ص٤٩٧).

(٤) «لسان الميزان» (٨/ ٦١).

(٥) نقله عنه ابن حجر في «لسان الميزان» (٨/ ٦١).

واعتبره العلامة السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ من أقران الحافظ الدّارقطني، وهو مَن هو[١].

* تواليفه:

قال الحافظ ابن حجر: «له تصانيف في الفن»[٢]، ومنها:

ـ انتقال الروح والنفس بعد الموت من جسم إلى جسم ومن حكم إلى حكم وتفسير ذلك[٣].

ـ التاريخ الكبير. قال الحافظ: «شرط فيه أن لا يذكر إلا من أغفله البخاري في تاريخه، وهو كثير الفوائد في مجلد واحد»[٤].

وقد أكثر بعض العلماء النقل عن هذا الكتاب وذيله الآتي، كما صنع الحافظ ابن حجر في كتبه المؤلفة في الرجال[٥].

ـ الذيل على تاريخه الكبير، ويسمى أيضاً بالصلة[٦].

---

(١) «تدريب الراوي» (١/ ١٦٥).
(٢) «لسان الميزان» (٨/ ٦١).
(٣) هو عبارة عن مقال صغير ـ بلغة العصر ـ ألحق بآخر كتابنا، وجعله مفهرسو قسم العقيدة من مخطوطات الخزانة الملكية جزءاً من الكتاب، وليس كذلك كما سيأتي بيانه في وصف النسخة المعتمدة في التحقيق، وقد جعلته ملحقاً بآخر كتابنا هذا حتى تعم به الفائدة، وإن كانت عليه ملاحظات لا مجال للتفصيل في الكلام عليها.
(٤) «لسان الميزان» (٨/ ٦١).
(٥) بخلاف الحافظ الذهبي فإنه لم ينقل عنه مثلاً في كتابه «ميزان الاعتدال» إلا في موضع واحد انتقد فيه كلامه. انظر: «موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للدكتور قاسم علي سعد (ص٥٤٢).
(٦) «لسان الميزان» (٨/ ٦٢)، وفي الطبعة القديمة من «اللسان» (٦/ ٣٦) ما نصه: «ومن تصانيفه التاريخ الكبير والحلية». قلت: و«الحلية» تصحيف عن «صلته» كما في طبعة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ اللَّهُ، واغتر بهذا التصحيف الدكتور قاسم علي سعد في كتابه «موارد الحافظ الذهبي» (ص٥٤٢)، فأوقعه ذلك في خطأ آخر وهو قوله: «ولمسلمة بن القاسم عدة تصانيف، فله كتاب التاريخ في مجلد سماه كتاب الصلة وهو في الرجال»، «موارد الحافظ الذهبي» (ص٥٤١)، والصواب أن الصلة إنما هي ذيل على كتابه التاريخ الكبير، وليست هي هو.

ـ زياداته على كتاب الأوائل من «المصنف» لابن أبي شيبة[١].

ـ غرائب الأصول[٢].

ـ كتاب الحروف[٣].

ـ كتاب النساء[٤].

ـ كتاب في الخط في التراب. قال ابن حجر: «ضرب من القرعة»[٥].

ـ ما روى الكبار عن الصغار[٦].

● **تنبيه نبيه:**

نُسبت في بعض المصادر «رسائل إخوان الصفا» المشهورة للمؤلف، وهو خطأ منشؤه اشتباه اسم المؤلف باسم عَلم آخر، وإليك البيان:

سُئل ابن حجر الهيتمي عن صاحب «رسائل إخوان الصفا»، وما ترجمته، وما حال كتابه؟

فأجاب بقوله: «نسبها كثير إلى جعفر الصادق رضي الله عنه وهو باطل، وإنما الصواب أن مؤلفها مسْلَمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجْريطي، ويقال المرجيطي، ومجْريط[٧] من قرى الأندلس، ويكنى أبا

---

(١) طبعت هذه الزيادات ضمن «المصنف» لابن أبي شيبة (١٩/ ٦٠٥ ـ ٦١٦).

(٢) ذكره ونقل منه مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي في كتابه «أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشبهات» (ص١٩٨).

(٣) ذكره ونقل منه ابن القطان الفاسي في كتابه «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٤٢٧).

(٤) ذكره ونقل منه ابن بشكوال في «الصلة» (٢/ ٩٩١).

(٥) «لسان الميزان» (٨/ ٦٢).

(٦) «لسان الميزان» (٨/ ٦٢).

(٧) ضبطها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٥٨) بفتح الميم، وضبطها الزّبيدي في «تاج العروس» (٢٠/ ٩١ ـ ٩٥): مادة: «مجرط»، ومادة: «مرجط» بكسرها.

القاسم كان جامعاً لعلوم الحكمة من الإلٰهيات، والطبيعيات، والهندسة والتنجيم، وعلوم الكيمياء، وطبائع الأحجار، وخواص النباتات، وإليه انتهى علم الحِكْمَة بالأندلس، وعنه أخذ حكماء ذلك الإقليم، وتوفي بها أواخر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وهو ابن ستين، وممن ذكره ابن بشكوال وغيره، وكتابه فيه أشياء حكمية وفلسفية وشرعية»[١].

هذا النص نقله أبو البركات الألوسي في كتابه «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين»[٢]، وتصرف في اسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي، فغيره إلى مسلمة بن قاسم الأندلسي فحصل الوَهَم.

قلت: وما الهيتمي بأنجى من الوقوع في الوَهَم من أبي البركات، وذلك أنه ورخ وفاة أبي القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي بسنة ٣٥٣هـ، وهي السنة التي توفي فيها مترجَمنا، ولعل ذلك هو السبب الذي من أجله غير الألوسي الاسم إلى مسلمة بن قاسم الأندلسي، فظنه هو، وليس به؛ لأن مسلمة بن قاسم قرطبي، والآخر مجريطي، ولأن وفاة المجريطي كانت سنة ٣٩٨هـ[٣] أو سنة ٣٩٥هـ[٤] لا سنة ٣٥٣هـ، ومن العجيب أن يشير الهيتمي إلى ذكر ابن بشكوال له، وابن بشكوال إنما ترجم للمجريطي مؤرخاً وفاته كما سبق بسنة ٣٩٥هـ، ولم يترجم لمسلمة بن القاسم الأندلسي المتوفى سنة ٣٥٣هـ لأنه ليس على شرطه، إذ ترجم له ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس»، فمن هنا حصل الاشتباه، وفوق كل ذي علم عليم.

---

(١) «الفتاوى الحديثية» (ص٩٣).
(٢) «جلاء العينين» (ص١٤٩).
(٣) كما في «طبقات الأمم» (ص٦٩).
(٤) كما في «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٨٩٩).

وأمر آخر وهو أن نسبة ابن حجر الهيتمي «رسائل إخوان الصفا» لأبي القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي فيه نظر كبير، إذ لم يذكره ضمن تصانيفه أحد ممن تقدمه من المترجمين للرجل، ولذلك قال الزركلي في سياق ترجمته للمجريطي: «ذهب بعض المؤرخين إلى أنه مؤلف «رسائل إخوان الصفا»، ولم يثبت ذلك»، وأفاد أيضاً أن لأحمد زكي باشا في مقدمة الجزء الأول من «رسائل إخوان الصفا» المطبوعة بمصر سنة ١٣٤٧هـ[١]، بحثاً ينفي به نسبة الرسائل إلى المجريطي[٢].

وما لنا نذهب بعيداً فقد ذكر أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٢هـ في كتابه «طبقات الأمم» في سياق ترجمته لأبي الحكم عمرو بن أحمد بن علي الكرماني القرطبي المتوفى سنة ٤٥٨هـ أن الكرماني لما رجع من رحلته إلى الأندلس جلب معه الرسائل المعروفة برسائل إخوان الصفا، قال: «ولا نعلم أحداً أدخلها الأندلس قبله»[٣]. فأهل مكة أدرى بشعابها، وعند جُهَينة الخبر اليقين كما في المثل، فتأمل.

*** وفاته:**

قال ابن الفرضي: «قَرَأتُ بخَطِّ بعض أصحابه: تُوفِّي مَسْلَمة بن القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الاثنين لثمان بقين من جُمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وهو ابن ستين سنة»[٤].

---

(١) عني بتصحيحها خير الدين الزركلي، وهي مصدرة بمقدمة بقلم طه حسين وأحمد زكي باشا. انظر: «فهرس المؤلفين والعناوين للكتب العربية الموجودة بالمكتبة العامة للحماية» (ص١٠٥).

(٢) «الأعلام» (٧/ ٢٢٤).

(٣) «طبقات الأمم» (ص٧١).

(٤) «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ١٣٠).

* إثبات صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف:

إنه وإن لم يذكر أحد ممن ترجم للمؤلف هذا الكتاب ضمن تصانيفه التي تقدم ذكر ما وقفت عليه منها، إلا أنه ثابت النسبة إليه، ويدل على ذلك أمور منها:

ـ أن المؤلف في هذا الكتاب صرح بالرواية عن شيخين من شيوخه، وهما: أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الله بنِ مبشر الواسطي (ت٣٢٤هـ)، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم البصري (ت٣٥٦هـ)، وقد ذكرهما كما سبق ابن الفرضي ضمن شيوخه في «تاريخ علماء الأندلس».

ـ أن الإمام العلامة أبا عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي الشهير بابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ) قد نقل عن المؤلف قوله: «كلام الله ﷻ منزل مفروق، ليس بخالق ولا مخلوق، لا تدخل فيه ألفاظنا، وإن تلاوتنا له غير مخلوقة؛ لأن التلاوة هي القرآن بعينه، فمن زعم أن التلاوة مخلوقة فقد زعم أن القرآن مخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق؛ فقد زعم أن علم الله مخلوق، ومن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر»[(١)]، وهذا النص مع بعض الاختلاف الطفيف موجود في كتابنا.

* صفة النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة حسب علمي تحتفظ بها خزانة القصر الملكي العامر بالرباط، ضمن مجموع برقم: ١٣٥٥٢، ويقع كتابنا فيه من [٣٠٢/أ] إلى [٣٠٩/ب]، وبعده رسالة صغيرة في انتقال الروح والنفس بعد الموت من جسم إلى جسم ومن

(١) «أصول السُّنَّة» (ص٨٦ ـ ٨٧)، مع «رياض الجنة».

حكم إلى حكم وتفسير ذلك للمؤلف أيضاً، جعلها المفهرسون لقسم العقيدة من مخطوطات الخزانة المولوية جزءاً من كتابنا، وليس كذلك، بل هي مستقلة عنه[١].

والكتاب في أصله رسالة كتبها المؤلف لأحمد بن عيسى بن عبد الملك[٢] كما في صفحة عنوان المخطوط.

وعلى أي فنسخة الكتاب نسخة تامة مصححة وعليها طرر مفيدة، مكتوبة بخط مغربي حسن يميل إلى المجوهر، ملون، دون ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ[٣].

(١) راجع: «فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية بالخزانة الملكية» (٢/ ٨٥٨ ـ ٨٥٩).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) «فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية بالخزانة الملكية» (٢/ ٨٥٩).

بداية الكتاب

آخر الكتاب

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كتاب مسلمة بن القاسم رضي الله عنه
في الرد على أهل البدع، وتبيينِ أصول السُّنَّة، وحفظِ ما لا بد للعمل منه، بشاهد الحديث والقرآن
لأحمد بن عيسى بن عبد الملك
وفقه الله وسدَّده وأرشده

قال مسلمة بن القاسم: الحمد لله الذي اسْتَخلص الحمدَ لنفسه، واستوجبه من جميع خلقه، القادرِ على ما يشاء من الأمور، والعالمِ بمُخَبَّآت سائرِ الصدور، أحمده على سَوَابغ نعمه، وتواتر مِنَنه، وأستعينه على أداء شكره، ولزومِ أمره، وأومن به إيمانَ مَن أخلص له قلبَه، وفوّض إليه أمرَه، وأتوكل عليه استعانةً به على الأمور، وعائذاً به من الشرور.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق إلى جميعِ الخلق، ارتضاه لذلك واصطفاه به، فاسْتَنْقَذ به من الضلالة ومُهْلِكاتِها، وعَلَّم به من الجَهالة ومُرْدِياتها، صلى الله وسلَّم وشرَّف وكرَّم.

أما بعد؛ فإن الله عز وجل جعل العلمَ من صفاته الكاملة، ومناقبِه العَالية، فَأوْدعَه بعد أنبيائه خلفاءَه وأمناءَه مِن خلقه، فَهُم الصفوة والأئمةُ، منهم السادةُ والقادةُ، والدعاةُ إلى الله وإلى رسوله. فالاقتداء [٣٠٢/ب] بهم سُنَّةٌ ووسيلة، والتمسكُ بِقولهم قُرْبة وفضيلة، وخلافهم بدعة وضَلالة، نعوذ بالله من ذلك.

وإنَّا لما رأينا البدعةَ قد ظهرت، والأهواءَ قد كثُرت في البلدان، وقَلَّ أهلُ العلم في الأزمان، وكثُرت الأَفْرَاق[١] مِن أهل البدع، وجاء ما وَصَفه رسول الله ﷺ أنّ هذه الأمة ستَفْترق على ثلاثٍ وسبْعين فرقة، كُلُّها في النار إلا واحدة، وهو ما كان عليه رسول الله وأصحابُه[٢]، ومَن اقتدى بهم، وهذه العصابةُ الناجية، والفرقةُ الهادية، وهم السادةُ والقادة وأئمةُ المسلمين، مَن اتبعهم اهتدى، ومن خالفهم فقد ضلَّ وغوى، والنارُ لهم مأوى.

فوجب علينا البحثُ عن مذاهبهم، واعتقادُ نياتِهم وهديِهم وسُنَّتِهم، لنَقْتدي بهم في ذلك، وتَكُون[٣] قِدوةً[٤] لمن بعدنا إن شاء.

فرأينا أن نَجْمع ذلك ونُؤَلّفه، ليَبْقى نفعُه واسمُه إن شاء الله. إنّ ذلك من الميثاق الذي أخذه الله (مِن)[٥] العلماء، وأَوْجبه على الحُكماء، ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(فمِنْ قَول)[٦] أئمةِ العلماء الذي به يقولون، ومن السُّنَّة التي إيَّاها

---

(١) الأفراق جمع فرقة. انظر: «الصَّحاح» (٤/ ١٥٤٢)، «لسان العرب»، مادة: «فرق» (١٠/ ٣٠٠).

(٢) أخرجه بنحوه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ الترمذي في «الجامع»، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، رقم: ٢٦٤١، (ص٥٩٥ ـ ٥٩٦)، وقال: هذا حديث مفسر حسن غريب لا نعرفه مثلَ هذا إلا من هذا الوجه. وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص٩٢)، وألف فيه الصنعاني كتاب افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة، وهو مطبوع بدار العاصمة، الرياض سنة ١٤١٥هـ، بتحقيق: سعد بن عبد الله السعدان.

(٣) أي: مذاهبهم.

(٤) كذا في الأصل، بكسر القاف، وهي لغة صحيحة. انظر: «القاموس المحيط» (ص١٧٠٦).

(٥) في الأصل: «عن»، ولعل الصواب ما ذكرت، والله أعلم.

(٦) في الأصل: «فَمَن قوى»، وهو تحريف.

(يعتقدون)[١]، وبها يتمسكون الأخذُ بما أمَر اللهُ به مِن فرائضه، والانتهاءُ عما نهى عنه مِن مَحارمه، والصبرُ على حُكْمه، والرِّضَا بقضائه، والتسليمُ لأمره، والإخلاصُ له، وتركُ المِرَاء والجِدَال في الدِّين.

والإيمانُ نيةٌ وقولٌ وعملٌ وموافقةُ السُّنَّةِ، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ويَقْوى بالعلم، ويَضْعُف بالجهل، ويَخْرج بالكفر.

والناس عندنا مؤمنون، لِمَا يظْهرُ لنا مِن إيمانهم، واللهُ العالمُ بِسَرائرهم.

والإيمان فعلُ العبد، ومنسوبٌ إليه، وصفةٌ من صفاته؛ لأنَّا ندعيه.

فقول الإيمان شهادةُ أن لا إلٰه إلا الله، والإيمانُ بملائكته، وكتبِه، ورسلِه، والإيمانُ بغيب الوعد، وغيبِ الوعيد، هذا قولُنا وعملُنا، لِشرائعَ من الأمر والنهي.

فإن قيل لك: أَمُؤْمن أنْت؟ فقل: نعم، أنا مؤمن في وقتي هذا، و(فيما)[٢] مضى، لا تزدْ على ذلك.

ولا يجوزُ الاستثناء في الإيمان مُجْملاً؛ لأنّ الله تبارك وتعالى سَمَّانا في كتابه في غير موضعٍ مُؤْمِنين بِلا اسْتثناء.

ويجوز الاستثناء فيما بَقِي من العُمُر؛ لأنّك لا تدري ما يكون مِنْك، وهو قول مشايخنا وأئمتنا.

وقد اختلفَ في ذلك جماعةٌ من العلماء والفقهاء[٣].

فقالت طائفةٌ منهم: أنا مؤمن إن شاء الله.

---

(١) في الأصل: «ينعقدون»، وهو تصحيف.

(٢) في الأصل: «في»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) انظر: «الرسالة الوافية» لأبي عمرو الداني (ص٥٣ ـ ٥٤).

وقالت طائفة: آمنْتُ بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله.

وقالت طائفة منهم: أنا مؤمن أرْجو.

وقالت طائفة منهم: أنا مؤمن عند الله. وهذا [٣٠٣/أ] القول أحبُّ إلينا.

وإنما وقع الاستثناءُ مِن الأئمة في الإيمان ـ والله أعلم ـ لِمَا يسْتقبلونه من أَعمالهم، لا على ما مضى، وإلى هذا ذهبوا، لا يُتَأَوَّل عليهم غيرُ ذلك؛ لأنهم كانوا أعلمَ بالله، وبسُنَّته، وبطرق إيمانِه مِن الذين بعدهم، فكيف كان يَغيبُ عنهم مثلُ هذا، وعنهم أخَذْنا دينَنَا، وطرقَ إيماننا.

فإن قِيس عليك في الإيمان، وسئلت أمؤمن أنت فيما مضى وفيما بقي؟ فقل: مؤمن فيما مضى، ومؤمن الآن. إن شاء الله فيما بقي.

فإن قيل لك: أمؤمن في الأصل؟ فقل: مؤمن؛ لأن أصل الإيمان هو التوحيد، والتوحيدُ هو القول، والقولُ لا يقوم إلا بحقيقة.

فإنْ أَدْخلتَ في الأصل استثناءً؛ صار طريقاً من طُرق الشّك، والشكُ في أصل الإيمان نفاقٌ، والنفاقُ كفْر، فلذلك لا يجوز الاستثناء، فافهم، الله يُفَهِّمُك.

فهذه السُّنَّةُ في الإيمان وطرقِه، لا تَعَدَّوْا ذلك.

وأصلُ الإيمان لا إلٰه إلا الله، وهي أربعة أحْرف، لا تَزيد ولا تنقص، وسائرُ الإيمان يزيدُ وينقص على نحو ما ذَكرْناه وبيَّناه.

والإيمانُ بالقدر خيرِه وشره، حُلْوِه ومُرِّه، وما أصابك لم يكنْ ليُخْطِئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو جَهَدُوا أهْلُ[1] السمواتِ

(١) هذا سائغ في اللغة العربية، وتعرف بلغة: «أكلوني البراغيث»، ولها شواهد من القرآن والسُّنَّة.

والأرض لِيَضُرُّوك بشيء لم يكتبْه اللهُ عليك، لم يسْتطيعوا، فهذا إيمان بالله، وأَنَّ جميعَ الأعمال من الخير والشر قد عَلِمها الله، وكَوَّنَها فَقَدَّرَها وأحْصاها، وكتبها في اللوح المحفوظ، فكلُّها بقضائه جاريَة، وعلى مَن سَعِد وشَقِي في بطْن أُمِّه ماضيَة، لا محيصَ لخَلْقِه عَن إرادته، ولا عمل إلا بمشيئته.

وكلامُ ربِّنَا مُنَزَّل مَفْروق، ليس بِخالق ولا مخلوق، لا تدخلُ فيه ألفاظُنا، ولا نَتَّبِعُ مُتَشابهَه بِأذهانِنَا، وأَنَّ تلاوتَنا له غيرُ مخلوقة؛ لأنّ التلاوة هي القرآنُ بعينه، (ليست)[1] غيرَه، فمن زعم أن التلاوة مخلوقةٌ فقد زعم أن القرآن مخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن عِلْم الله مخلوق، ومن زعم أنّ علم الله مخلوق فهو كافر.

ونقول: إن الله تبارك وتعالى كلم موسى (تَكليماً)[2] بلا واسطة، فمن زعم أن (الشجرة)[3] كَلَّمَتْه أو غيرَ الله فهو كافرٌ لَعَنه الله.

ومن السُّنَّة الواضحةِ الإيمانُ بما جاء عن رسول الله ﷺ، وثبَت عنه بالنقل الصحيح مِن خروج الدجال الأعور الكذاب، ثم نزولِ عيسى ابنِ مريم وقتلِه له، وطلوعِ الشمس من مغربها، وخروجِ النار التي تسوق الناس إلى محشرهم قبل يوم القيامة، وما وصفه الرسول ﷺ مِن علامات الساعة، وغَيْبِ الآخرة من الصراط والجَوَاز عليه، ومِن الشفاعة قبل دخول النار، وبعد الخروج من النار، والإيمانِ بالميزان [٣٠٣/ب] الذي توزن فيه الأعمال، وأنّ له لساناً وكِفَّتَيْن، والإيمانِ بحوض محمد ﷺ

---

(١) في الأصل: «ليس»، والصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل: «تكلما»، وهو مصدر صحيح، غير أن أهل العلم في مثل هذا التعبير يستعملون «التكليم» بدل «التكلم»، وهو أسلوب القرآن الكريم.

(٣) في الأصل: «القدرة»، وبحاشيته ما نصه: «أظنه الشجرة».ا.هـ؛ يعني: بدل القدرة، وهو الصواب.

الذي تَرِدُه أمتُه عِنْد المَحْشَر، وأنَّ آنيتَه كَعَدد النجوم، فمن شرب منه لم يظْمأ بعدَها أبداً، ويَقَع فيه مِيزَابان مِن الكوثر كما شاء الله، والكوثر نهر في الجنة، أُعْطِيَه محمد ﷺ، والإيمانِ بعذاب القبر ونعيمِه، ومُنْكَرٍ ونَكِيرٍ فَتَّانَي القبر.

وأنَّ الأرواحَ تُرَدُّ في الأجْسَاد مع الأنفُس عند المُسَاءَلة.

وأمَّا مسْتَقَرُّ الأرواحِ والنفوسِ فإن أهل العلم اختلفوا اختلافاً شديداً، فمنهم من قال مسْتقرها في القبور، ولها بابٌ إلى الجنة وإلى النار كما شاء الله، والأرواحُ تسْرح مِن قبورها إلى منازلها من الجنة أو النارِ منتهيةً إلى أعمالها، تُنَعَّم بها أو تُعَذَّب عليها، والنفوسُ في القبور ساكنةٌ مع أجسادها، غيرُ سارحةٍ ولا زائلةٍ عنها، فما نَالتْه الأرواح من نعيمٍ أو عذاب في خروجها إلى منازلها، نالتْه الأنفس في قبورها، ومَثَّلُوا ذلك بالنائم، يَنَام فيسْرح روحُه[1]، وتبقى نفسه.

فإن كان الروحُ في نعيمٍ أو عذابٍ نالتْه[2] النفسُ في جَسَدها، وجَعَلوا النومَ مثلاً للموت.

وقالت طائفة أخرى: الأرواحُ ساكنةٌ في منازلها مِن الجنة أو النار،

---

(١) الأصل في الروح التذكير، وقد يؤنث أحياناً. انظر: «المذكر والمؤنث» لابن التستري (ص٧٩)، «المذكر والمؤنث» لابن جني (ص٦٩)، وقد أفاض المؤلف في الكلام فيما سيأتي على الروح، وقد قال الحافظ ابن العربي رحمه الله: «واعلموا أن مسألة الروح والنفس ليس لها في الشريعة نص صريح، وإنما كلامها فيها تلويح، حجبها الله عن الخلق بالغيب. وهي مسألة عسرت على الخلق، وأشكل فيها وجه الحق، فعظم لذلك فيها التأليف، ولم يفز أحد فيها بتمييز ولا تعريف». «المسالك في شرح موطأ مالك» (١/ ٤٤٧)، وانظر: ما قاله ابن السيد البطليوسي في جوابه عن اعتراضات ابن العربي المعافري على شرح ابن السيد لديوان أبي العلاء المعري، (ص٨٩)، ضمن مجلة ذخائر التي تصدر ببيروت، العددان ١٥ و١٦، السنة الرابعة، ١٤٢٤هـ.

(٢) أي: ذلك العذاب أو النعيم.

والأنفسُ في قبورها مع أجسادها جامدةٌ، تسمع وتعقِل، ولا تبصر، فما نالته الأرواحُ من نعيمٍ أو عذابٍ نالته الأنفسُ في قبورها، وكلٌّ واحد منهم مطلع على صاحبه، وهو قولنا.

وقالت طائفة أخرى من أهل العلم: إنّ الأرواح والأنفس على أَفْنِية القبور، تسمع وتبصر، ولا تزُول ولا تسْرح، ولها باب إلى منازلها مِن الجنة، أو إلى النار، تُنَعَّم أو تُعَذّب.

وقالت طائفة أخرى مثلَ هذا القول، غيرَ أنهم قالوا: إنّ الأنفس والأرواحَ لا تسمع ولا تبصر، ولا تعْلَم من أمور الدنيا شيئاً.

ولكل واحدٍ فيما ذهب إليه حُجَجٌ ظاهرة، وآثارٌ ثابتة، وكلَّ ذلك يقولُ أهلُ السُّنَّة والجماعة.

وأهلُ البدع والكلامِ تجعل الأرواحَ والأنفس واحدةً، وهي في القبور لا تسْمع ولا تبصر، ولا تعْقل، ولا تُنَعّم، ولا تُعَذب؛ إلا بعد النشور، والبعثِ من القبور، وهي فانيةٌ بفناء الأجسام[1].

وكلُّ أهلِ البدع والكلامِ فمنكرٌ لعذابِ القبر ونعيمِه، واحتجُّوا في ذلك بقوله: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، وبقوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، وبقوله: ﴿يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ [طه: ١٠٣]، وبقوله: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

فحرَّفُوا التنزيل، وضَلُّوا عن السبيل، وتركوا الآثارَ الثابتة، والدّلائلَ القاهرة، للنبي ﷺ، وقالوا بظاهرِ الآيات، فضلُّوا وابتدعوا.

---

(١) جاء بعد هذه العبارة ما نصه: «وبعض أهل البدع والكلام تجعل في البرزخ لا في القبور»، ولعله وهم نشأ عن زيغ البصر أثناء النسخ، والله أعلم.

وقد فسّر[١] أُبيُّ بن كعب والحسن البصري رضي اللهُ [٣٠٤/أ] عنهما الآيةَ الأولى فقالا: إنهم ينامون بين النَّفْختين، فيَخْمِدون، فلا يجدون نعيماً ولا عذاباً، فيقول الكافرون عند نفْخَة الصُّور، والبعثِ من القبور: يا ويْلنا مَن بعَثَنا مِن مَرْقدنا؟ هذا تأويل الآية، لا تأويلُ المُحَرِّفين.

وأمَّا تأويلُ الآية الأخرى، فَهُو قوله عزَّ وجْهُه لنبيه ﷺ في أهلِ الكفر والإيمان، فضرب لهم مثلاً فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] إلى قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ [فاطر: ٢٢]، ثم وصف الكفار فقال: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، فجَعَلهم كالأموات في القبور، إنْ دعوتَهم لا يجيبون، ثم قال: ﴿إِنَ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٣]؛ أي: مُبَلِّغ، فهذا معنى الآية، ولو كان الأمرُ كما حَسِبوه وحَرَّفوه مِنْ أنَّهم لا يعْقلون، ولا يسْمعون، ولا يبْصرون، ولا يُنَعَّمون، ولا يُعَذَّبون، ما كان النبيُّ ﷺ ينادي أَهْل قَلِيبِ بدْر: «**يا أبا جهلِ بنَ هشام، ويا عُتْبَة بنَ ربيعة، ويا شَيْبَة بنَ ربيعة، ويا أُمَيَّة بنَ خَلَف، أَلَا هل وَجَدتُّم ما وَعَد ربُّكم حقّاً؟**» فإني قد وجدتُّ ما وَعَدني رَبِّي حقا، قالوا: يا رسول الله، تنادي أقْواما قدْ جَيَّفُوا، قال: «**ما أنتم بِأَسْمَعَ لما أقول مِنهم، ولكنهم لا يسْتطيعون أن يُجيبوا**»[٢].

قال مسلمة: وهذا ثَبَت مِن حقيقةِ النقل، حدَّثَناه عليُّ بنُ عبد الله بنِ مبشر الواسطي[٣]، قال: حدّثنا أحمدُ بنُ سنان[٤]، قال: حدثنا

---

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٦/ ٥٨١).

(٢) رواه من حديث أنس بن مالك ﷺ مسلم في «الصحيح»، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم: (٢٨٧٤)، مع «إكمال المعلم» ٨/ ٤٠٥).

(٣) أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، مات سنة ٣٢٤هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٥ ـ ٢٦).

(٤) أبو جعفر أحمد بن سنان بن أسد بن القطان، مات سنة ٢٥٩هـ. «تهذيب التهذيب» (١/ ٢٥).

يزيدُ بن هارون عن حُمَيْد الطويل عن أنس بن مالك فَذَكَره.

وحديثُ النبي ﷺ: «**إنَّ لله ملائكةً (سَيَّاحين)[1] يُبَلِّغُونِي مِن أمتي السّلام**»[2].

وتسليمُ النبي ﷺ على أهل البقيع[3].

وتسليمُ ابنِ عمر على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر بعد موتهم[4].

فهذا مردود على من يقول: إنها لا تَسْمع ولا تَعقِل، ولا تُنَعَّم ولا تُعَذَّب.

بَابٌ

ونقول: إن جميعَ الحيوان لا يموتُ إلا بِقَبْض ملَكِ الموتِ أَنْفُسها وأرْواحَها.

ونقول: إنَّ الصُّورَ قَرْنٌ يَنْفُخ فيه إسْرافيل، فيموتُ جميعُ الخلق، ثم يَنفخُ فيه، فإذا هم قِيَامٌ يَنْظُرُون.

ونقول: إن الموت يُذْبَح يومَ القيامة، بين الجنة والنار كما جاء الأثر[5].

---

(١) في الأصل: «سباحون»، وهو تحريف.

(٢) رواه بهذا اللفظ من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ النسائي في «السنن الكبرى»، باب التسليم على النبي ﷺ بأبي هو وأمي، رقم: (١٢٠٦)، (٢/ ٧٠).

(٣) رواه من حديث عائشة ﷺ مسلم في «الصحيح»، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، رقم: (٩٧٤)، مع «إكمال المعلم» (٣/ ٤٤٧).

(٤) رواه عبد الرزاق في «المصنف»، كتاب الجنائز، باب السلام على قبر النبي ﷺ، رقم: (٦٧٢٤)، (٣/ ٥٧٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف»، كتاب الجنائز، باب من كان يأتي قبر النبي ﷺ فيسلم، رقم: ١١٩١٥، (٧/ ٣٥٩).

(٥) أخرجه من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ البخاري في «الجامع الصحيح»، =

بَابٌ

وأنَّ أهل الجنة ينْظُرون إلى الله ـ جَلَّ وجْهُه وعَزَّ جَلالُه ـ بالأبْصَار رُؤْيةَ عِيَان، وهي الزِّيادة التي وَعَدها الله في كتابه عبادَه المؤمنين(١).

وأنَّ الجنة والنار مخلوقتان قبل خَلْقِ آدم، خُلِقَتا للْبَقاء لا للفناء.

وأنَّ آدم عليه السلام خُلِق في جنة الخُلْد، ومنها أُهْبِط، فمن قال غيرَ ذلك فهو مبتدع، رادٌّ على الله وعلى رسوله.

وأنَّ القلم واللّوح والعَرْش والكُرْسي مِن المخلوقات التي لا تَفْنى، ولا تَبْلى، ولا تَتَغَيّر.

وأرواحُ الملائكةِ والثَّقَلَيْن وأنْفُسُهُم [٣٠٤/ب] لا تَفْنى، وهي باقية أبداً، وسائرُ هذا مِن المخلوقات تفنى، ويبْقَى الواحدُ القَهَّار.

والله تبارك اسْمُه سميع لا يَشُك(٢)، بصيرٌ لا يَرْتَاب، عليمٌ لا يَجْهل، جَوَاد لا يَبْخَل، حَلِيمٌ لا يَعْجَل، حَفِيظٌ لا يَنْسى، لا تَأْخذُه سِنَة وَلا نَوْم، يَتكلَّم، ويَسْمع، ويُبْصر، ويَقْبِضُ، ويَبْسُط، ويَضْحك، ويَفْرح، وَيُحبّ، ويُبْغِض، ويَرْضَى، ويَسْخَط، ويَرْحَم، وَيعْفُو، وَيَغفِر، ويُعْطي، وَيَمْنع.

= كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾، رقم: (٤٧٣٠)، (٣/ ٢٥٨)، ومسلم في «الصحيح»، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، رقم: (٢٨٤٩)، (٨/ ٣٨١).

(١) في قول ربنا عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

(٢) لا يكون نفي الصفات التي لا تليق بجلال الله ﷻ كمالاً إلا إذا كان يتضمن تعظيماً له ﷻ، وإثباتاً للصفات العليا والأفعال الكاملة لكريم وجهه وعظيم سلطانه سبحانه. وإلا فإن النفي لا يكون دائماً كمالاً بخلاف الإثبات، ولهذا درج علماء السُّنَّة على الإجمال في النفي، والتفصيل في الإثبات. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الصفات السلبية ليس فيها بنفسها مدح ولا توجب كمالاً للموصوف إلا أن تتضمن أمراً وجودياً كوصفه سبحانه بأنه لا تأخذه سِنَة ولا نوم، فإنه يتضمن كمال حياته وقيوميته». «درء تعارض العقل والنقل» (٦/ ١٧٧ ـ ١٧٨).

وَإثباتُ صفاتِه سُنّةٌ مَاضيَة، (أَثْبَتَ)[١] ذلك كتابُ الله وسُنَّةُ نبيِّه، فلا يُخْرِجَنَّكُم إلى التَّحْدِيد، ولا يُخْرِجَنَّكم تَنْزِيهُه إلى التَّلَاشِي[٢]. عليكم في ذلك بكتابِ رَبِّكُم، وسُنَّةِ نبيكم عليه السلام، وقولِ سَلفكم، لا تَعَدَّوُنَّ ذلك فَتَهْلِكُون.

ونقول: إنَّ الله عز وجل ينْزِل كلَّ ليْلةٍ إلى سَمَاء الدُّنْيا كَمَا شَاءَ بِلا تَكْيِيف.

وقال بعض أهل العلم: ينْزِلُ أَمْرُه كلَّ ليْلة إلى سماء الدُّنْيا، وهو على عرشه (بذاته)[٣]، واحْتَجَّ في ذلك بقول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢][٤].

(والله)[٥] بِذَاته على العرش مسْتوٍ، بائِنٌ مِن خلْقِه بِذَاتِه، غيرُ بَائنٍ بِالعلْم، فالاستواءُ معروفٌ، والسّؤَالُ عن كيفية الاسْتواءِ بدعة.

والكرْسيُّ موضِعُ القَدَميْن، كذلك [قال][٦] ابن عباس[٧] وأهل السُّنَّة من العلماء.

والعرش والكرسيُّ موضعُ الذّات، ولهُمَا حدّ، الله أعلم بِحدِّهِما، ولهما حَمَلةٌ مِن الملائكة، (يحْمِلونَهما)[٨] بِمشيئته وقدْرتِه وإرادتِه.

---

(١) في الأصل: «أتبثت»، ولعل الصواب ما ذكرت.

(٢) هذا من المصطلحات المستعملة للدلالة على انعدام الشيء، ومنه قولهم: المعطل يعبد عدماً.

(٣) في الأصل: «يذلّله»، ولا معنى له هنا.

(٤) ونزول أمره لا ينافي نزوله تبارك وتعالى، فأمره سبحانه ينزل في كل حين ولا يختص بآخر الليل، وهو سبحانه ينزل كل ليلة إلى السماء نزولاً يليق به تبارك وتعالى كما نقل المؤلف أولاً وهو الحق.
ينظر: «شرح حديث النزول» لابن تيمية ص١٣٨ وما بعدها، وص١٧٥ وما بعدها، و«الفتاوى» له (٥/ ٤١)، و«مختصر الصواعق» لابن القيم ص٤٥٣.

(٥) كرر في الأصل مرتين.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) هو أثر مشهور أسنده عنه رضي الله عنه غير واحد، منهم ابن أبي شيبة في «كتاب العرش» رقم: (٦١)، (ص٤٣٨).

(٨) في الأصل: «يحملونها»، ولعل الصواب ما أثبت.

واللهُ بِعلمه في كل مَكان، لا يخلو مِن علمه مكانٌ.

ومن السُّنَّة الواضحة ألا يُنَزَّلَ أحدٌ مِن أهل القبلة جنّةً ولا ناراً، حتى يكونَ اللهُ هو الذي يُنْزِله، إلا أنْ يأتيَ في ذلك حديثٌ صحيح، فيُرْوى مِن الحديث كما جاء ويُصَدّق [ما][1] نُصب عليه الشهادة بالنُّزُل، وعقْدُ الإسْلام واسمُ الإيمان له ثابت.

وكلُّ ذنبٍ أصرَّ عليه العبْد، وإن عَظُم، ما لم يكن[2] شركٌ أو كفرٌ؛ فصاحبه في مشيئة الله، إنْ شاء عذَّبه، وإنْ شاء غفر له.

والتوبةُ مِن صغار الذنوب وكبارِها فريضةٌ من الله على خلقه، فمَن زعم أن التوبةَ من الذنوب ليست بفريضة فهو كافر بالله.

والانقياد لمَن ولَّاه الله أمرَك مِن قريش، والسمعُ له والطاعةُ في العُسْرِ واليُسْر، والمَنْشَطِ والمَكْره، ولا تَخْرُجْ عليه بسيفك، ولا تمنعْهُ مِن حقِّه الذي جَعَله الله له عليك، وإنْ نَقَصَك مِن حقِّك الذي لك عليْه، فَكِلْه إلى الله تعالى، واصبر حتى يجْعلَ الله لكَ مِن أمرك فَرَجا ومخْرَجا. والدّعاء له بالصلاح سُنّة مَاضِية، لم تزَل الأئمةُ والعلماءُ يأمُرُون بِذلك.

والخلافةُ في قريش خاصّة مِن بينِ الناس، والطاعةُ لهم في ثمانيةِ أشْياء، فمَنْ أطاعهم فيها كان كَمَن أطاع النبيَّ ﷺ، ومَن عصاهم فيها كان كَمَن عصى النبيَّ ﷺ، فإنْ مات على [٣٠٥/أ] ذلك ماتَ مِيتَةً جَاهِليَّة، وهي الصّلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، والمكْيال، والميزان، والأحكام؛ فمَنْ نازَعَهم فِيها مِن غيرهم، وادَّعَى (الإمامةَ)[3] فقتاله واجب، ولا تجوز الصلاة خلفَه، ولا أداءُ الزكاة إليه، ولا الحجُّ ولا الجهادُ معه، ولا يجوز نِكاحُه وأحكامُه، وكلُّ ذلك مفسوخ، وإنْ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق. (٢) كان هنا تامة.

(٣) في الأصل: «الإقامة»، والصواب ما أثبت.

عَدَل (في)[١] ذلك، فلا تَقَبَّل[٢] اللهُ صرْفَه ولا عَدْلَه، ولا ممَّن أعانه على ذلك[٣].

والإمساكُ في الفِتَن سُنّة ماضِية، فإن ابْتُلِيتَ بشيءٍ مِنها، فقَدِّم نفْسَك ومالَك، دون دينِك.

ولا تُعينُ على الفتنة بِيدٍ، ولا بِلِسانٍ، ولا بهواء[٤]، وعليك بلزوم... [٥] الجماعة.

وَمِن تمام السُّنَّة الصّلاةُ على مَنْ مات مِن أهل القِبْلة، وإنْ عَمِل الكبائر.

وذِكرُ فضائلِ أصحابِ النبي ﷺ، والسُّكُوتُ عما شَجَر بينهم، والاقتداء بهم.

وخير الناس بعد النبي عليه السلام أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين بعدهما، ثم علي الرِّضَا رابعُهم، ثم أصحابه الباقون خير الأصحاب، وأنصاره خير الأنصار، وأمته خير الأمم.

والمسح على الخفين في الحضر والسفر سُنَّة ماضية، جاءت بذلك الآثار، وصَحِبَه العملُ في كل عصر وزمان.

والتقصير في السفر سُنَّة.

والحج والجهاد مع كل خليفة بَرٍّ وفاجرٍ سُنَّة، لا يَقْطع ذلك ظلمُ ظالمٍ، ولا جورُ جائرٍ.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) كذا في الأصل مشكولة.

(٣) الصواب أنه لو تغلب غير القرشي وانعقدت له البيعة؛ فإنه يسمع له ويطاع وتصح بيعته وتحرم منازعته، وعلى هذا استقر معتقد السلف للنصوص الواردة في طاعة الأئمة. ينظر: «فتح الباري» (١٣/ ١٣١).

(٤) كذا بالأصل، ونقل ابن منظور عن ابن بري قوله: «وجاء هَوَى النفْس ممدوداً في الشعر». «لسان العرب»، مادة: «هوا»، (١٥/ ٣٧١)، فلعل المؤلف استعمل هذه اللغة.

(٥) كلمة غير واضحة في الأصل.

وصلاةُ الجمعة والعيدين خلفَ كلِّ إمامٍ من أئمة قريش برٍّ أو فاجر سُنَّة.

وتُكره الجمعة والعِيدان خلف أهْل البدع منهم.

وأرى الصّلاة خلفهم للأثر، والإعادةَ بعد ذلك، وهذا أحبُّ القولِ إلينا.

والرّجْم لمن أُحصن مِن أحْرار المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات.

والإسراءُ بالنبي ﷺ يقظة لا نائماً، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم إلى السموات العلى، ثم إلى سدرة المنتهى، وأنّه فُرِض عليه هناك الصلواتُ الخمس، فمن أنكر ذلك فهو مبتدع.

وأنَّ السمٰوات طِباقٌ بعضُها فوق بعض، والأرض طباقٌ بعضُها فوق بعض سَطْحِيةٌ، والجنة فوق السمٰوات، والعرش والكرسي فوق ذلك، والله ﷻ فوق كل شيء.

هذا قول أهل السُّنَّة والجماعة، حشرنا الله معهم.

وأنّ مؤمني الجن يدخلون الجنة، وكفَّارهم يَدْخلون النَّار، وحُكْمُهم حكمُ الإنس، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ ٱلْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وقال الله ﷻ يخبر عنهم: ﴿وَإِنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَداً﴾ إلى قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ [٣٠٥/ب] فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾ [الجن: ١١ ـ ١٥]. وقال يخبر عنهم: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ﴾ [الأحقاف: ٣١].

فلما وجْدناهم داخلين في الوعيد مع الإنس، عَلِمنا أيضاً أنهم

داخلون في الوعد مع الإنس، هذا مما لا شكّ فيه؛ لأنا وجدناهم مُسْتَعبَدين بما اسْتُعْبِد به[١].

ومما بيَّن ذلك قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨]؛ يعني: محضَرون في النار، ثم استثنى المؤمنين منهم، فقال: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ الآية [الصافات: ١٦٠]، فاسْتدللْنا بهذا على [أن][٢] مؤمنيهم في الجنة. والدليل على ذلك ما جاء في سورة الرحمٰن من ذِكرهم، وهو قوله ﷻ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمٰن: ٢٩]، ثم قال بعد ذلك: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمٰن: ٣٨]، ثم قال بعد ذلك: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ الَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[٣] [الرحمٰن: ٤٢]؛ يعني: مجْرمي الإنس والجن، ثم قال في الحور: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمٰن: ٥٥].

فهذه دلائلُ ظاهرةٌ على أنّ مؤمنيهم في الجنة. هذا قول مَن أدركنا مِن علمائنا وأئمتنا.

وسمعت أحمد بن محمد بن سالم (التستري)[٤] يقول: سمعت سهل بن عبد الله[٥] يقول: «مؤمنو الجِنَّة في صحارى الجَنَّة وأطرافِها كما هم في الدنيا في صحاريها وأطرافِها، يرونَهُم أهْلُ الجَنَّة، ولا يَرَون هُم

---

(١) أي: بما استعبد به الإنس.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ليس في الأصل: «هذه».

(٤) في الأصل: «الدستوي»، وهو تصحيف، وهو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم البصري (ت٣٥٦هـ)، وإليه تنسب طائفة السالمية. «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ١٢٩)، قال الذهبي: «سألت شيخنا ابن تيمية عن مذهب السالمية فقال: هم قوم من أهل السُّنَّة في الجملة». «تاريخ الإسلام» (٣٠/ ١٢٦).

(٥) أبو محمد سهل بن عبد الله التستري الزاهد المعروف، (ت٢٨٣هـ)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٣٠ ـ ٣٣٣).

أهْلَ الجَنَّة»[١].

وأنّ الجن في الدنيا يأكلون ويشربون، ويَنْعَمون ويَألمون كالإنس، فمَنْ أنكر ذلك وجعلهم رُوحَانِيين كالملائكة، لا يأكلون ولا يشربون، فهو ضالّ مُضِلّ، رادٌّ على الله ورسولِه.

ونقول بِأنّ أطفال المؤمنين في الجنة، وأما أطفال الكافرين فإنّ طائفة مِن أهل العلم قالوا: هم خَدَمة أهلِ الجنة، وقالتْ طائفةٌ أخرى: هم مع آبائهم، وقالت طائفة أخرى: هم شقي وسعيد، وهم في مشيئة الله، وبذلك نقول.

والتصديق بالرؤيا وإثباتُها مِن السُّنَّة، وأنّها جزءٌ مِن أجزاء النبوة، فمنْ أبطل الرؤيا أو طَعَن فيها فقد خالف السُّنَّة، وهو مبتدع رادٌّ على الله ورسولِه.

ومِن تمام السُّنَّة وكمالها الاستمساكُ بحديثِ الواحد مِن الصحابة مِن الرّجال والنساء، سُمّي أو لم يُسَمّ، إذا حدّثك الثقةُ المعروف، يُسْنِد ذلك ثقةٌ عن ثقة إلى الصاحب، ثم إلى النبي ﷺ، فتَمَسّك به فإنّه حُجّة. وهو قول جميعِ الأئمة.

والأخذُ بالآثار، وتركُ القياس للأثر مِن السُّنَّة. [٣٠٦/أ]

وطلب المكاسب على جهاتها حلال واسع.

وأربعةُ أشياء كانتْ مُباحة في صدْر الإسلام، نُسِختْ بالتحريم، مَن قال بإباحتها (وتحريمها) [٢] فهو مبتدع ضالّ مُضل، رادّ على الله وعلى

---

(١) رواه أبو عمرو الداني في «الرسالة الوافية»، رقم: (١٥٤)، (ص٩٤) عن محمد بن أشعث الأموي عن مسلمة بن القاسم به.

(٢) كذا بالأصل، فإن لم يكن وهماً، فالظاهر أنه يعني أن من قال بتحريمها مطلقاً، وأنها لم تكن مباحة في صدر الإسلام فهو ضال؛ لأن ذلك سيكون ذريعة للطعن في الصحابة الذين كانوا يفعلونها قبل النسخ، أو يكون الصواب: من قال بإباحتها بعد تحريمها. والله أعلم.

رسوله. منها حديثُ الرّخصة في الصّرف، من قال (بتحليلها)[١] فقد أباح الربا، وهو ضال مبتدع؛ لأنّ التحريم ثَبَت عن النبي ﷺ.

ومَن قال بحديث المتعة والرّخصةِ فيها فقد أباح الزنا، وهو ضال مُضل؛ لأنّ التحريم ثبت فيها عن النبي ﷺ، [ ][٢] وخالف الكتابَ والسُّنَّة؛ لأن في الكتاب والسُّنَّة (دليلاً)[٣] على إثبات الرؤية للجميع، ومن قال بإثبات الرؤية للجميع فقد وافق كتابَ الله وسُنَّة نبيِّه عليه السلام، وخالف أهل البدع، ووافق أهل السُّنَّة.

وأما المسألة الثانية التي وقع فيها الاختلاف مِنْ أهل العلم فمسألةُ المواتِ السّاكن والمتَحرّك، مما في السموات ومما في الأرض، وما بينهما، وما تحت الثرى، ظاهرة وباطنة.

قالت طائفةٌ من أهل العلم: إن لكل هذا نَفْساً وروحاً وجِسْماً، يَعْرف خالقَه.

وقالت طائفة منهم: لا يكون الروح والنفس إلا للإنس والجن والملائكة والحيوان.

وأهلُ البدع والكلام يقولون: لا يكون للأموات ولا للحيوان أرواح ولا أنفس. وهذا خطأ، وهذا قول المعتزلة والجهمية والخوارج.

والقول الثاني قولُ بعض أهل السُّنَّة، وفيه مضى الخلاف. والقول الأول هو الصواب، وبه يقول أهل السُّنَّة والجماعة، وهو قولنا، وقولُ مشايخنا وأئمتنا، وفي ذلك حججٌ ظاهرة، ودلائلُ بيّنةٌ من الكتاب والسُّنَّة.

---

(١) في الأصل: «بتحليلها»، والصواب ما ذكرت.

(٢) الظاهر أن هنا كلاماً ساقطاً.

(٣) في الأصل: «دليل».

فأما الدلائل من كتاب الله في ذلك فقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الأحزاب: ٧٢]. (فالأمانة بلغت هاهنا هو)[١] الأمر والنهي الذي حمّله الله آدم وذريتَه، ومما يبيّن ذلك قول ابن عباس في الأمانة: إنها الفرائض عرضها الله على السموات والأرض والجبال، إنْ أدّوها أثابهم، وإن ضيّعوها عذّبهم، فكرهوا ذلك مِن غير معصية، ولكن تعظيماً لدين الله ألّا تقومَ بها، ثم عرضها على آدم، فقبلها بما فيها [٣٠٦/ب] وهو قوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾، (أفيُعرَض)[٢] هذا إلا على من يَعرف صانعَه، ويعقل خالقه، ويفهم عنه ما خاطبه؟

وقال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ﴾ الآيتان [النحل: ٤٨، ٤٩]، وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحج: ١٨].

فقد وصف الله جميعَ الموات بالطاعة، ومدحهم بذلك، وهل يُطيع اللهَ إلا مَن يعرفُ صانعَه وخالقه؟ فقد وجدنا جميعَ الموات له مطيعين، وبذلك وصفهم، ووجدنا الثّقلَيْن فِرقتين: فرقة مطيعة، وفرقة عاصية، وقد وجدنا من الملائكة[٣] ولم نَجِد مِن المواتِ أحداً عصاه، وقد وصف الله الجبال بالتسبيح والطاعة، وقال: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾

---

(١) كذا في الأصل، والظاهر أن سقطاً هناك.

(٢) في الأصل: «فيعرَض»، والصواب ما أثبت.

(٣) هذا فيه نظر كبير، وقصة هاروت وماروت من أخبار بني إسرائيل، وليس في ذلك خبر ثابت عن الصادق المصدوق ﷺ.

[سبأ: ١٠]؛ يعني: سبحي معه، كذلك قال ابن عباس وأبوا [ ][1] وأبو عبد الرحمٰن السلمي. ومما بين ذلك قوله: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ۝١٨ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٨، ١٩].

وقال الله ﷻ: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] أفيُسبح إلا من يعرف صانعه؟

وأما ما جاء في سُنَّة رسول الله ﷺ من البرهان في ذلك، فقوله ﷺ: «**يُغفر للمؤذن مدى صوته، ويشهد له كل رطب ويابس**»[2]، أفيشهد إلا من يعرف صانعَه وخالقه؟

والحديث الآخر: «**إن البُقعة تنادي البقعة، هل مرّ بكِ اليوم ذاكرٌ لله**»[3].

والحديث الآخر: «**شكت بقاع الحشوش إلى الله، فقالت: يا رب، جعلتنا بقاعاً للقذر، فأوحى إليها: لو حمدتني حين لم أجعلك بقاعاً يقف عليك السلاطين، قالت: بلى يا رب قد حمدتك**»[4].

والحديث الآخر: «**إن الرجل إذا وُضع في قبره قال له القبر: أما**

---

(١) بياض بالأصل بمقدار كلمة.

(٢) أخرجه من حديث أبي هريرة ﷺ أبو داود في «السنن»، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالأذان، رقم: (٥١٥)، (١/ ٢٥٢)، وابن ماجه في «السنن»، كتاب الأذان، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين، رقم: (٧٢٤)، (٢/ ٤٩ ـ ٥٠).

(٣) أخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في «المصنف»، كتاب الزهد، رقم: (٣٥٧٢١)، (١٩/ ١٧٧)، وهو موقوف على عبد الله بن مسعود ﷺ. وروي مرفوعاً قريباً منه من حديث أنس ﷺ، انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»، رقم: (٤٤٨٦)، (٩/ ٤٦٩).

(٤) لم أجده مسنداً.

علمت أني بيت الوحدة، وبيت الوحشة، وبيت الظلمة»(١).

والحديث الآخر عن النبي ﷺ قال: «**إني لأعلم حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه**»(٢).

والحديث الآخر: أن النبي عليه السلام حين صعِد على حراء، هو وأبو بكر وعمر وعثمان [٣٠٧/أ] رضي الله عنهم فرجف بهم الجبل، فقال: «**اسكن حراء، فوالله ما عليك إلا نبي، وصدّيق، وشهيدان**»(٣)، فسكن الجبل.

وحديث النبي عليه السلام حين كان يخطب إلى الجذع، فلما اتخذ المنبر وخطب عليه حنّ الجذع، فأتاه النبي ﷺ فالتزمه فسكن(٤).

وحديث الحصى التي سبّحت في كفّ رسول الله ﷺ وفي كفّ أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم(٥).

وحديث رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم إلا وله بابان، باب ينزل منه**

---

(١) أخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في «المصنف»، كتاب الزهد، رقم: (٣٥٨٥٩)، (١٩/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، وهو موقوف على عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وروي مرفوعاً بمعناه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»، رقم: (٤٩٩٠)، (١٠/ ٧٤٧ ـ ٧٤٩).

(٢) رواه من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه مسلم في «الصحيح»، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، رقم: (٢٢٧٧)، مع «إكمال المعلم» (٧/ ٢٣٦).

(٣) رواه بلفظ «وشهيدان»: ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» من حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، رقم: (١٤٧٨)، (٤/ ٩٥٧).

(٤) أخرجه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما البخاري في «الجامع»، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم: (٣٥٨٣)، (٢/ ٥٢٥).

(٥) رواه من حديث أبي ذر رضي الله عنه البزار في «المسند»، رقم: (٤٠٤٠)، (٩/ ٤٣٠ ـ ٤٣١)، وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا من حديث سويد بن يزيد عن أبي ذر، ورواه جبير بن نفير، وزاد فيه جبير كلاماً ليس في حديث سويد، ولا نعلم رواه عن سويد غير الزهري، ولا رواه عن الزهري غير صالح بن أبي الأخضر، وصالح لين الحديث، وقد احتمل حديثه جماعة من أهل العلم، وحدثوا عنه».

رزقه، وباب يصعد منه عمله، فإذا مات بكيا عليه»[(١)]، وقال في قول الله ﷻ: ﴿**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَالأَرْضُ**﴾، قال: مُصلّاه من الأرض، والبابُ الذي يصعد منه [عمله][(٢)].

قال عبد الله بن عباس: الأرض تبكي على المؤمن أربعين صباحاً[(٣)].

وقال مجاهد: المؤمن تبكي عليه مساجده وأثره.

وقال سعيد بن جبير في قوله عز جلاله: ﴿**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَالأَرْضُ**﴾، قال: لم تبك عليهم الأرض لأنهم لم يكونوا يعملون (فيها)[(٤)] عملاً صالحاً[(٥)].

فحسبك يا هذا بياناً وبرهاناً بأن الموات تعرف صانعها وخالقها، ولولا أن يطول كتابنا هذا لأدخلنا كل ذلك مسنداً، ولكن كرهنا التطويل، وذهبنا إلى الاختصار وسهولة المأخذ (على الطالب)[(٦)]، وإذ هذه الأحاديث معروفة ظاهرة موجودة في الدواوين، فاستغنينا بمتونها عن إدخال أسانيدها.

---

(١) أخرجه من حديث أنس بن مالك ﷺ الترمذي في «الجامع»، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الدخان، رقم: (٣٢٥٥)، (ص٧٣٦)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث».

(٢) زيادة يقتضيها السياق، والحديث رواه عن علي بن أبي طالب ﷺ موقوفاً عليه ابن الجعد في «المسند» رقم: (٢٣٩٥)، (٣/ ٨٦٠).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»، كتاب الزهد، رقم: (٣٥٩٣٠)، (١٩/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥).

(٤) في الأصل: «فيه»، والصواب ما أثبت.

(٥) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١٣/ ٢٧٥) إلى تخريج عبد بن حميد في تفسيره.

(٦) تكرر في الأصل مرتين.

وإن قوماً من أهل البدع (ذهبوا)[1] إلى أن قول الله تبارك وتعالى في ذلك أو قول رسوله؛ إنما هو مجاز من الله ورسوله، ومجاز من الأموات فيما ذكر عنها من التسبيح والتقديس والسجود والطاعة، وأن ذلك ليس بحقيقة عندهم من الله ولا من رسوله، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً، فنسبوا إلى الله ﷻ الكذب في قوله، والنقص في ملكه، وأن الله لم يقدر على نطق الأموات حتى جعل ذلك مجازاً، وهذا من الإلحاد والكفر الظاهر، وكيف لا يقدر على نطق الأموات وقدر على [ ][2]، والله تبارك وتعالى قد وصف بأن جوارح بني آدم تشهد عليهم بأعمالهم، والجوارح داخلة في الأموات. قال الله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]. وقال الله ﷻ: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥].

وقال الله ﷻ: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ [٣٠٧/ب] شَىْءٍ﴾ [فصلت: ١٩، ٢٠].

تعالى الله عما يقول الملحدون علوّاً كبيراً. من ذهب إلى أن هذا (مجاز)[3] فإنما يذهب إلى إبطال القرآن، وإلى أن أكثره (مجاز)[4] لا حقيقة فيه، وهذا الكفر صراحاً، وهذا من أشنع قول أهل البدع.

فثبتت المعرفة للأموات بحكم القرآن وبَيِّن الآثار، فمن ادعى أنه مجاز، فليأت على ما ادّعاه كما أتينا به من كتاب ربنا وسُنَّة نبيِّنا، أو

---

(١) في الأصل «أذهبوا».

(٢) غير واضح في الأصل بسبب الرطوبة التي أصابت هذا الموضع من المخطوط، ولعله: نطق الجوارح.

(٣) في الأصل: «مجازاً».

(٤) في الأصل: «مجازاً».

يأتي بذلك عن الصحابة والتابعين، أو عن أحد منهم، إذ هم العارفون بتفسير القرآن، وبفضله، وأمثاله، ومجازه. ولن يأتي عن أحد منهم في ذلك ببرهان أبداً أن ذلك مجاز، فإذا لم يأت على ذلك ببرهان، لزمه الإقرار والإذعان بما أتينا به من حقيقة ما نَصَّه القرآن، وأحكمته السُّنَّة والآثار عن النبي ﷺ أن الأموات تَعرف صانعَها وخالقها، فإذا أقر للأموات بالمعرفة لزمه الإقرار بأنّ معرفتها هو أرواحُها؛ لأنا وجدنا الله تبارك وتعالى سمّى الهدى والمعرفة به نوراً.

قال الله ﷻ في محكم التنزيل: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

فمنْ عرف وأقرّ به حيواناً كان أو مواتاً جاز لنا أن نجعل له روحاً، ومما بيّن ذلك أيضاً قوله: ﴿يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ١٥] وهو الهدى، وقال الله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]؛ يعني: هداه، وكلام الله يسمى روحاً؛ لأنه حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلم، (فوجودنا الروح)[1]، معناه وتفسيره هاهنا المعرفة، فلما سمى الله المعرفة في كتابه روحاً، وجب لنا أن نجعل لجميع الموات أرواحاً، إذ هي عارفة بربها، وبمعرفتها سبّحت وسجدت له وأطاعت، وهذا من كمال ملك الله وقدرته، ومن أعظم حجته علينا أن تكون الموات به عارفة، وله مطيعة، ونحن له عاصون وغير مطيعين، فنسأل الله التوفيق والعصمة والتسديد.

فالإنكار لما ذكرناه وبيناه من إنكار قدرة الله، تعالى الله عن

(١) كذا بالأصل، والظاهر أن ثمة سقطاً.

ذلك علوّاً كبيراً، وهو مذهب الخوارج والمعتزلة والجهمية وأهلِ التعطيل والتكذيب، نَكِرُوا قدرة الله، ولم يحيطوا به علماً، ولم تحتملها عقولهم، و﴿كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [يونس: ٣٩] وبنوا دينهم على العقل والقياس، وإنما هو الاتباع والاستسلام، لا الابتداع والاستحسان. فاستعظموا أن يكون للموات أرواح، ونسبوا إلى الله أنه لا يقدر على ذلك، وظنوا [٣٠٨/أ] أن الروح في اسمه وصفتِه إنما هو شيء واحد لا يتجزأ، ولا يتصرف طريقُه، وليس كما وصفوا وظنوا، ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦، ويونس: ٦٦]، فالروح يتصرف على وجوه كثيرة، فأرواح الآدميين مُلْك، وأرواح الملائكة قُدُس، وهي دون (الأولى)[1]، والأولى أشرف، ولذلك أُمِرت الملائكة بالسجود لذلك المُلك الذي جُعل في آدم عليه السلام، وذلك مُلك الأرض هو وولده.

وأرواح الجن دون ذلك، لا يشبه بعضها بعضاً في صفة ولا نعت ولا ذات، وهي متفاضلة باقية، خُلقت للبقاء، لا تفنى، وهي روحانية، وسائر الأرواح من الحيوان غير روحانية، وهي فانية لا باقية، خلقت للفناء لا للبقاء، ومنافعَ لبني آدم، ومتاعاً لهم إلى حين، حين يتفاضل بعضها على بعض.

وأرواح الموات دون أرواح الحيوان لسكونها، وحركةُ الحيوان عندنا أفضل من الساكن، وقال بعضهم: أرواح الموات أفضل؛ لأن الله عز وجل عرض عليها الأمانة، ولم يعرضها على الحيوان، ففُضّلت عليها بذلك. وأرواح الموات متفاضلة أيضاً، وهي مجبولة على الطاعة، وذلك من تدبير

(١) في الأصل: «الأول».

صُنْعه ومكنونِ علمه، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ٩]، فاسم الروح يجمع ذلك، ومعناه يختلف، واستدللنا على اختلافه (باختلاف)[١] الروح في القرآن، يكون على وجهٍ جبريلَ، وفي وجه آخر (مَلكاً)[٢] من الملائكة، ويقال: إن الأرواح تُشبه الناس، وليسوا (أجناساً)[٣]، ومعنى الروح أيضاً في عيسى هو نفخة جبريل في مريم، فنَسب الله ذلك إلى نفسه؛ لأنه بِأمره كان.

ويقال: إن الروح أيضاً هو كُن، وقد يسمَّى الروح أيضاً النفخ؛ (لأنه)[٤] ريح يخرج عن الروح، مثل نفخه في آدم، ومثل نفخة عيسى فيما كان يخلق من الطين بإذن الله، ويقال للملائكة: روحانيون؛ لأنهم أرواح نُسبوا إلى الروح.

فهذه لفظة واحدة، اختلف المعنى فيها على ما وصفنا. والمعتزلة والجهمية والخوارج يجعلون الأرواح والأنفس شيئاً واحداً، ولا يجعلونها إلا للملائكة والإنس والجن خاصة، وكانوا أعداء الله في ذلك، وضلوا، ولو كانوا شيئاً واحداً ما اختلف معناه في الصفة والنعت والذات، فلما اختلف معناه، وبان اختلافه؛ استدللنا على اختلاف الأرواح وجواهرِها في الصفة والنعت والذات، فلما وَجَب تسمية الروح لجميع الموات من كتاب الله وسُنَّة نبيِّه وجب تسمية النفس أيضاً لجميع الموات؛ لأنه إذا وجب الاسم بأحدهما وجب الاسم بالآخر، وإذا ثبت لها الروح والنفس [٣٠٨/ب] ثبت لها الجسم؛ لأنه لا يكون روح ونفس إلا بجسم، وعلى هذا نبّأ الله خلقه

---

(١) في الأصل: «اختلاف».
(٢) في الأصل: «ملك».
(٣) في الأصل: «أجناس».
(٤) في الأصل: «أنه».

ورتّبهم، ولو شاء لأنطقهم، وعرّفهم إياه بلا أرواح ولا أنفس، ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، تبارك الله أحسن الخالقين.

واعلم أنّ النفس غير الروح؛ لأن الله نسب الروح إلى ذاته، ولم ينسب النفس إلى ذاته، ولم يخاطب الروح بما خاطب به النفس، وشرّف الروح، وعظّم قدره، وذمّ النفس، فاستدللنا بذلك على أن النفس غير الروح.

وقال أكثر العلماء في ذلك: إن الإنسان خصوصيته وذاتُه هي النفس، إذ النفس مضافة إلى بني آدم، وهي المُثابة والمعاقبة بتحميلها الأمانة، وخاطب النفسَ في غير موضع من القرآن، فقال: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٧، ٨]، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]، وقال: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، وقال: ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]، وفي القرآن من هذا كثير، فاستدللنا بهذا على أن النفس اسْتُعبدت بالأمر والنهي، ولم نجد في كتاب الله ولا في سُنَّة نبيِّه ﷺ أن الروح استُعبدت بالأمر والنهي، فهذا بيان على أن النفس غير الروح، والدليل على ذلك قول الله ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥، والأنبياء: ٣٥، والعنكبوت: ٥٧]، فوقع الموت على النفس دون الروح.

واعلم أن قبض الروح غيرُ قبض النفس، وقبضُ النفس هو موتها بقبض ملك الموت، وقبضُ الروح خروجه بالنوم، بالنعيم لا بالألم، فرق بين النفس والروح، والدليل على ذلك أيضاً قول النبي ﷺ حين قفل

من خيبر، فنام هو وأصحابه عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، فقال: «**إن الله قبض أرواحنا، ولو شاء لردها إلينا في حينٍ غيرِ هذا**»(١).

فقبْضُ الروح إنما هو بالنوم خاصة، وقد سمّى الله قبْض الروح موتاً في غير موضعٍ من القرآن، فقال: ﴿**فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وقال: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**﴾ [البقرة: ٢٤٣]، وقوله في أصحاب الكهف: ﴿**وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ**﴾ [الكهف: ١٨، ١٩]، وقوله: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ**﴾ [البقرة: ٥٦].

فهذا والله أعلم إنما هو قبض الروح، لا قبض النفس، وقبض الروح بالنوم ليس من ملك الموت، والله يتولى قبضه، قال الله: ﴿**وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ**﴾ [الأنعام: ٦٠]، يريد [٣٠٩/أ] قبضَ الروح بالنوم، وُكِّل ملكُ الموت عِنْد حلول الأجل بِقبْض الرّوح والنّفْس، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ**﴾ [السجدة: ١١]، وقَبْضُ النّفْسِ لا يكونُ إلا مرّة واحدة، قال الله ﷻ: ﴿**لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ**﴾ [الدخان: ٥٦]، وقبضُ الرّوح في كل وقتٍ وحِينٍ بالنوم، فافهمْ.

---

(١) رواه عن زيد بن أسلم مرسلاً مالك في «الموطأ»، كتاب وقوت الصلاة، باب النوم عن الصلاة، رقم: (٢٦)، (ص١٤ ـ ١٥). قال ابن عبد البر رحمه الله: «هكذا هذا الحديث في الموطآت لم يسنده عن زيد أحد من رواة الموطأ، وقد جاء معناه متصلاً مسنداً من وجوه صحاح ثابتة في نومه ﷺ عن صلاة الصبح في سفره، روى ذلك جماعة من الصحابة». «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» (٥/ ٢٠٤). وفي استدلال المؤلف بهذا الحديث على أن النفس غير الروح نظر، راجع: «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» (٥/ ٢٤١).

وأما الروح فإن (بدْأه)[١] مِن الحياة، والحياةُ حياتان، فالحياة الواحدة في الجنة، ولها «نهر (حَافَّتاه)[٢] قصبٌ من ذهب مكلل باللؤلؤ»[٣]، وجَعَله حياةً لأهل الجنة، فِيه تتمُّ لهم الحياة الدائمة.

وأمّا الحياةُ الأخرى ففي النار، جعلها اللهُ حياةً لِأَهْل النار، فيها يُتِمُّ عذابَهم.

وأرواحُ الكافرين مشْتقةٌ من هذه الحياة، وأرواحُ المؤمنين مشْتقةٌ مِن الحياة الأولى، ومِن شرف الحياة أنه اشْتَقّ لها من اسمه، فسمَّاها به.

وأمّا ما ذكرناه (من)[٤] أنّ الروحّ وبَدْأَه مِن الحياة، فالدليل على ذلك أنه إذا قُبض بالنوم خَمَدتْ الأنفسُ والجَوارح، فصارت مَوَاتاً لا سلطانَ لها، فإذا رجع الروح إلى الجسد حَيِيَتْ النفْسُ والجَوارِح، وتَمَّ مُلْكُها وسُلْطانُها، وصَار حَيَاتُها بِالروح، فاستدْلْنا على أنّ الروح من الحياة.

واعلم أنّ للروح جِسْماً، وللنفسِ جسماً، والروحُ مشاركٌ للنفْس في جِسْمها، والنفسُ لا تشارك الروحَ في جسمه، والدليل على ذلك أنّ الروح إذا خَرج بالنوم دَخل في جسمٍ مُجَسّد، فكان فيه إلى رجوعِه، فإذا رجع شَارك النفسَ في جسمها، فكان مع النفس، فشاركها في الجسمِ الظاهر، ولم تجد النفسَ مُشاركةً للرّوح في الجسمِ البَاطِني، فشَرَفُ الروحِ على النفسِ هَاهنا بهذا.

---

(١) كلمة غير مقروءة، ولعلها ما أثبت بدليل ما سيأتي.

(٢) في الأصل: «حافاتاه نهر»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) رواه عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ﷺ ابن أبي شيبة في «المصنف»، كتاب صفة الجنة والنار، رقم: ٣٥١٧٥، (١٨/ ٤٥٧).

(٤) زيادة يحسن بها السياق.

واعلمْ أن النفس تنْفرد أيْضاً دون الرّوح بالعقلِ والعلم والجهل والحمق، وهي أربعُ صفاتٍ كالطبائع محْدَثاتٌ، وهي مِن صفات النفس وآلاتها.

والعقلُ تابعٌ للعلم مُؤالفٌ له، والحمقُ تابعٌ للجهل مؤالفٌ له، فالعقلُ والحمق ساكنان في الدّماغ، و(همَا)[1] ضِدّان، والعلمُ والجهل ساكنان في الصّدْر، وهما ضدان، فأيهما غَلَب على صاحبه [ ][2] به هذا قول العلماء والحكماء في ذلك.

وأما الروح فإن له عقلاً غريزيّاً أصليّاً، وبه [ ][3] يفهم، وهو عقلٌ آخِرِي، وعقلُ النفس دنيوي، تشارك النفسُ الروحَ في عقْله، ولا تشاركُ الروح النفسَ في عقلها، فإذا أُعْطيت النفسُ مِن عقلِ الروح شيئاً، عَقَلتْ به عن الله، فصار عقلُ النفسِ وعلمُها (تابعاً)[4] لذلك العقلِ الأصلي، فكانتْ النفسُ مطيعةً مطمئنة [٣٠٩/ب]، وإذا خرجت كان عقلُها للدنيا خاصةً دون الآخرة، وكان عقلُ النفس مخالفاً لعقلِ الروح الأصلي، فكانت النفسُ عاصيةً غيرَ مطيعةٍ مطمئنة. فلذلك قال أهل العلم: العقل عقلان.

وأما الرّوح فإنّ مسكنه في القلب مع عقله الآخِرِي، كذلك قال سهل بن عبد الله.

والنفس ساكنةٌ في جميع البدن، (وسرها ومكنون علمها)[5].

واعلم أنّ الصوت والكلام للنفس خاصةً دونَ الروح، والأرواحُ بُكْمٌ، كذلك قال سهل بن عبد الله.

---

(١) في الأصل: «هم».
(٢) كلمة غير واضحة في الأصل بسبب الرطوبة التي أصابت هذا الموضع.
(٣) كلمة غير واضحة في الأصل بسبب الرطوبة التي أصابت هذا الموضع.
(٤) في الأصل: «تابع».
(٥) كذا بالأصل، والعبارة قلقة.

قال مسلمة: هذا إذا كان الروحُ مع النفس في جسمِه الظاهر، فإذا انفرد بخروجه إلى الجسم الباطني، كان الروحُ متكلماً، وكان له مِن السلطان ما للنفسِ في جسمها، فافهم.

وأما أرواحُ الموات وأنفسُها، فإنّ حياتَها وموتها على وجوهٍ شتى، فحياة الأرض وما فيها مِن النبات فبالماء، وموتُها باحتباس الماء عنها، قال الله ﷻ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم: ٢٣]، وموتُها الأعظمُ الذي لا (تنجبر)[1] منه ولا تحيا بعده أبداً فبالقيامة.

وأما موتُ السمٰوات وسائرُ الأرضين فالبغمام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥]، وقال الله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَٰمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

فهذا ما حفظناه وعلِمْناه مِن واضح النبوءة، ومنهاجِ السُّنَّة، بيّناه وشرَحناه، وأتيْنا فيها بمذاهب الأئمة والعلماءِ الذين أدْركنا ولَقِينا مِن جميع البلدان والأمصار، وحكوْا لنا أنهم أدركوا مشايخَهم مِن أهل السُّنَّة والجماعة على ذلك، فعليكم رحمكم الله بالتمسكِ بهذه الأصول، وعَضُّوا عليها بالنواجذ، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، فإنّ هذه أصولُ الديانة وأُسُّها وقواعدُها وذروةُ سنامها، وهي التي أمَر اللهُ بها، ودعا الناسَ إليها، ذلك الدين القيم، وإياكم خلافَهم، فإنها بدعةٌ وضلالة، نعوذ بالله منها، فبِه نعْتصم، وعليه نتوكل، وإياه نسأل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) في الأصل: «تتجبر».

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[ملحق]

انتقال الروح والنفس بعد الموت من جسم إلى جسم ومن حكم إلى حكم وتفسير ذلك [٣١٠/أ]

قال مسلمة بن القاسم: إذا مات العبد خرج روحه ونفسه فنُقلا إلى جسم مجَسّم على صفة الطير، فتحمله الملائكة حتى تأتي به باب السماء، فإن كان كافراً أُغلقت أبواب السماء دونه كما جاء في الأثر، وتصديق ذلك في كتاب الله، وهو قوله عز وجهه:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، وإن كان مؤمناً حملته الملائكة من سماء إلى سماء حتى يُوقف العبد بين يدي الله تبارك وتعالى، فيخر لله ساجداً، فيقول الله: «**أهبطوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم، وفيها نعيدكم، ومنها نخرجهم تارة أخرى**»(١)، فتهبط به الملائكة من سماء إلى سماء، وتحييه ملائكته، ويفرحون بقدومه عليهم حتى يُؤتى به إلى جسده الظاهري إلى قبره، صارت معه النفس والروح، والجسم الطائري، فإذا دخل الجسد في قبره أخرج الله النفس والروح، فأدخلهما في الجسم الظاهري فحيي العبدُ حياة تامة كحياة الدنيا، ثم يجلس ويُسأل، فإذا تم السؤال أخرج الله الروح من الجسم الظاهري، وردّه إلى الجسم الباطني الطائري، فخرجت

---

(١) رواه ضمن حديث طويل عن البراء بن عازب ﷺ ابن أبي شيبة في «المصنف»، كتاب الجنائز، باب في نفس المؤمن كيف تخرج ونفس الكافر، رقم: (١٢١٨٥)، (٧/ ٤٦٨ ـ ٤٧١).

النفس في الجسم الطائري[1]، ثم خرجت الملائكة بالروح وجسمه الطائري إلى منتهى علمه في عليين أو في سجين، فتنعم النفس في قبرها وهي خامدة بنعيم الروح، أو تعذب بعذابه إلى أن يبعثه الله، فإذا بعثه رد الله جسمه الظاهري كما كان في الدنيا وهو قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]، ثم يرد الله فيه النفس، وينقل الروح من الجسم الطائري فيدخله مع النفس في الجسم الظاهري، فيحيا العبدُ وتتم حياته وينشق عنه القبر، ثم يكون الحشر والحساب، فإذا كان وُفيت كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون.

فالمؤمن تحمله الملائكة فيؤتى به إلى باب الجنة راكباً محبوراً سالماً مسروراً، فيسقى من ماء الحياة، ويغسل منه، فينتقل جسمه الظاهري فيصير جسماً حوريّاً خالديّاً كأجسام أهل الجنة، ويدخل الجنة ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٧، ويس: ٣٧، وفصلت: ١١].

وأما الكافر فيأتيه ملائكة غلاظ شداد ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، ثم يُسلك في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً، فيسحب على وجهه، صمّ وبكْم وعُمي، حتى يؤتى به إلى باب النار، فيسقى من عين آنية، فينتقل جسمه إلى أجسام أهل النار، فيصير جسماً جهنميّاً، ثم تأخذه الزبانية فتدخله النار نعوذ بالله منها. [٣١٠/ب]

واعلم أن ابن آدم ينتقل في بدْء أمره في سبعة أجسام مواتية، وهي السلالة، ثم النطفة، ثم العلقة، ثم المضغة، ثم العظام، ثم تُكسى العظام لحماً، ثم ينشئه الله خلقاً آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين، فالستة أجسام ينشئها الله في الرحم وهي باطنة محجوبة، والجسم السابع

(١) كتب هنا على طرة الكتاب: «أظنه الظاهري».

إذا تم خلْقه وأمْره بعث الله إليه ملك الأرحام فنفخ فيه الروح، وتدخل فيه النفس، ثم يخرجه من الرحم فيصير الجسم السابع جسماً ظاهريّاً روحانيّاً، ثم تنتقل النفس والروح إلى الأجسام على ما ذكرناه وبيناه في أول الباب.

فهذا ما حفظناه وعلمناه من ابتداء خلق ابن آدم، وانتقاله من جسم إلى جسم، وحكم إلى حكم، ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾، والله نسأله حسن التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ثُم بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾	٥٥	٤٩
﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ﴾	٢٠٨	٥٢
﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾	٢٥٨	٤٩
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾	٢٤١	٤٩
سورة الأنعام		
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾	٦١	٤٩
سورة الأعراف		
﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾	٢٨	٥٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟﴾	٣٩	٥٣
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾	١٧٩	٣٦
سورة يونس		
﴿كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ﴾	٣٩	٤٦
سورة النحل		
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَـٰلُهُۥ﴾	٤٨ ـ ٤٩	٤٠
﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ﴾	١١١	٤٨
سورة الإسراء		
﴿يُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ﴾	٤٤	٤١

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الكهف		
﴿كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾	١٩	٢٩
سورة طه		
﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ عَشْراً﴾	١٠٣	٢٩
سورة الحج		
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ﴾	١٨	٤٠
سورة النور		
﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ﴾	٢٤	٤٤
سورة الفرقان		
﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾	٢٥	٥٢
سورة الروم		
﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ﴾	٢٣	٥٢
سورة السجدة		
﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾	١١	٤٩
سورة الأحزاب		
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾	٧٢	٤٠
سورة سبأ		
﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾	١٠	٤٠
سورة فاطر		
﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾	٢٢	٢٩ ـ ٣٠
﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾	١٩ ـ ٢٢	٣٠
﴿إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ﴾	٢٣	٣٠
سورة يس		
﴿يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾	٥٢	٢٩

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الصافات		
﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ﴾	١٥٨	٣٧
﴿إِلا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾	١٦٠	٣٧
سورة ص		
﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ﴾	١٧ ـ ١٨	٤١
سورة الزمر		
﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ﴾	٥٣	٤٨
سورة غافر		
﴿يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾	١٤	٤٥
سورة فصلت		
﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ﴾	١٩ ـ ٢٠	٤٤
سورة الشورى		
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾	٤٩	٤٥
سورة الدخان		
﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ﴾	٥٣	٤٩
سورة الأحقاف		
﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ﴾	٣٠	٣٦
سورة الرحمن		
﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلاَ جَآنٌّ﴾	٣٨	٣٧
﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾	٤٢	٣٧
﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَآنٌّ﴾	٥٥	٣٧
﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾	٢٩	٣٧
سورة المجادلة		
﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلإِيمَٰنَ﴾	٢١	٤٥

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الطلاق		
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾	١٢	٣٣
سورة الجن		
﴿وَإِنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾	١١ ـ ١٥	٣٦
سورة المدثر		
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾	٣٨	٤٨
سورة الفجر		
﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾	٣٠	٤٨
سورة الشمس		
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾	٧ ـ ٨	٤٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الصفحة

١ ـ أطراف الأحاديث

اسكن حراء	٤٢
إن البُقعة تنادي البقعة	٤١
إن الرجل إذا وُضع في قبره	٤١
إن الله قبض أرواحنا	٤٩
إن الموت يُذْبَح يومَ القيامة	٣١
إنَّ لله ملائكةً سَيَّاحين يُبَلِّغُوني مِن أمتي السّلام	٣١
أَنّ هذه الأمة ستَفْترق على ثلاثٍ وسبْعين فرقة	٢٤
إني لأعلم حجراً بمكة كان يسلم علي	٤٢
أهبطوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم	٥٣
حديث الحصى التي سبّحت في كفّ رسول الله ﷺ	٤٢
حديث النبي ﷺ حين كان يخطب إلى الجذع	٤٢
حديث تسليمُ ابنِ عمر على النبي ﷺ	٣١
حديث تسليمُ النبي ﷺ على أهل البقيع	٣١
شكت بقاع الحشوش إلى الله	٤١
الكرْسيُّ موضِعُ القَدَميْن	٣٣
ما أنتم بِأسْمَعَ لما أقول مِنهم	٣٠
ما من مسلم إلا وله بابان	٤٢
نهر حَافَّتاه قصبٌ من ذهب مكلل باللؤلؤ	٥٠
يُغفر للمؤذن مدى صوته	٤١

طرف الحديث	الصفحة

٢ ـ أطراف الآثار

الأرض تبكي على المؤمن أربعين صباحاً	٤٣
لم تبك عليهم الأرض	٤٣
المؤمن تبكي عليه مساجده وأثره	٤٣
مؤمنو الجنة في صحارى الجنة وأطرافِها	٣٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المصادر والمراجع

* «**الأعلام**» لأبي الغيث خير الدين بن محمود الزِركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.
* «**أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشبهات**» مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
* «**إكمال المعلم بفوائد مسلم**» لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ.
* «**بدائع السلك في طبائع الملك**» أبو عبد الله محمد بن علي ابن الأزرق الغرناطي (ت٨٩٦هـ)، تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الإعلام، العراق، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ.
* «**البدع والنهي عنها**» لأبي عبد الله محمد بن وضاح القرطبي (ت٢٨٦هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
* «**بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**» لأبي جعفر أحمد بن يحيى الضبي (ت٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.
* «**بيان الوهَم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام**» لأبي الحسن علي بن محمد الكتامي، المعروف بابن القطان الفاسي (ت٦٢٨هـ)، تحقيق: الحسين أيت سعيد، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
* «**تاج العروس من جواهر القاموس**» لأبي الفيض محمد بن محمد الزبيدي، الشهير بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: لفيف من الأساتذة الباحثين، تقديم: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ - ١٤٢٢هـ.
* «**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى كاملةً ١٤١٠ - ١٤٢١هـ.

* «**تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**» لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي، (ت٤٠٣هـ)، تصحيح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

* «**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**» لأبي الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: مازن بن محمد السرساوي، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

* «**تفسير القرآن العظيم**» لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

* «**التكملة لكتاب الصلة**» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله البلنسي، المعروف بابن الأبار (ت٦٥٨هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

* «**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**» لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: ثلة من الأساتذة والعلماء، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الثالثة من سنة ١٤٠٨هـ إلى سنة ١٤١٢هـ.

* «**تهذيب التهذيب**» لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، اعتناء: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

* «**الجامع الصحيح**» لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تصحيح: محب الدين الخطيب، وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

* «**الجامع**» لمحمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، اعتناء مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ.

* «**جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**» لأبي عبد الله محمد بن فتوح الأزدي الحميدي، (ت٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى ١٩٦٦م.

* «**جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**» لأبي البركات نعمان بن محمود الألوسي (ت١٣١٧هـ)، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

* «**حديث افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة**» لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت١١٨٢هـ)، تحقيق: سعد بن عبد الله السعدان، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

* «**درء تعارض العقل والنقل**» لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

* «**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**» لأبي الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق جماعة بإشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

* «**الرسالة الوافية**» لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: حلمي بن محمد الرشيدي، دار البصيرة، الإسكندرية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

* «**رياض الجنة بتخريج أصول السُّنَّة**» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي الشهير بابن أبي زمنين، تخريج وتحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

* «**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**» تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

* «**السُّنَّة**» لأبي بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: باسم بن فيصل الجوابرة، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

* «**السنن الكبرى**» لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

* «**السنن**» لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

* «**السنن**» لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

* «**سير أعلام النبلاء**» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة الباحثين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة ١٤١٧هـ.

* «**الصحاح**» لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.
* «**الصلة**» لأبي القاسم خلف بن عبد الملك، ابن بشكوال الأنصاري (ت٥٧٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
* «**طبقات الأمم**» لأبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (ت٤٦٢هـ)، تحقيق: لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩١٢م.
* «**العواصم من القواصم**» لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: عمار طالبي، مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ.
* «**الفتاوى الحديثية**» لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، تصحيح: محمد كامل بن محمد الأسيوطي الأزهري، دار الفكر، بيروت.
* «**فهرس الكتب المخطوطة في العقيدة الأشعرية**» تأليف: خالد زهري ـ عبد المجيد بوكاري، مراجعة: أحمد شوقي بنبين، منشورات الخزانة الحسنية بالرباط، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.
* «**فهرس المؤلفين والعناوين للكتب العربية الموجودة بالمكتبة العامة للحماية**» لأحمد محمد المكناسي، دار الطباعة المغربية، تطوان، الطبعة الأولى ١٩٥٢م.
* «**القاموس المحيط والقابوس الوسيط**» لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
* «**لسان العرب**» لأبي الفضل محمد بن مكرم، المعروف بابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، تقديم: أحمد فارس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
* «**لسان الميزان**» لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، اعتناء: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
* «**لسان الميزان**» لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.
* «**مجلة ذخائر**» مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والذخائر، العددان ١٥ و١٦، السنة الرابعة، ١٤٢٤هـ، بيروت.
* «**محمد بن عثمان ابن أبي شيبة وكتابه العرش**» دراسة وتحقيق: محمد بن خليفة التميمي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

* «**المذكر والمؤنث**» لأبي الحسين سعيد بن إبراهيم التستري (ت٣٦١هـ)، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي: القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
* «**المذكر والمؤنث**» لأبي الفتح عثمان بن جني البغدادي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: طارق نجم عبد الله، دار البيان العربي، جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
* «**المسالك في شرح موطأ مالك**» لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد بن الحسين السليماني، وعائشة بنت الحسين السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
* «**المسند**» لأبي الحسن علي بن الجعد الجوهري (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: عبد المهدي بن عبد القادر، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
* «**المسند**» لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمٰن زين الله ـ عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٤٢٧هـ.
* «**المصنف**» لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
* «**المصنف**» لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
* «**معجم البلدان**» لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.
* «**معجم المؤلفين**» تأليف: عمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
* «**المغني في الضعفاء**» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.
* «**مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**» لأبي الخير أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده (ت٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
* «**مقدمة العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**» لعبد الرحمٰن ابن خلدون المغربي (ت٨٠٨هـ)، دار العلم للجميع، بيروت، بدون تاريخ.

* «**موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال**» للدكتور قاسم علي سعد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
* «**الموطأ**» لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، تصحيح وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
* «**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
ترجمة المؤلف	٩
اسمه ونسبه وكنيته	٩
مشيخته	٩
تلاميذه	١١
أقوال العلماء فيه تعديلاً وجرحاً	١٣
تواليفه	١٥
وفاته	١٨
إثبات صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف	١٩
صفة النسخة المعتمدة في التحقيق	١٩
النص المحقق	٢٣
فهرس الآيات	٥٩
فهرس الأحاديث والآثار	٦٣
فهرس المصادر والمراجع	٦٥
فهرس المحتويات	٧١

صفحات للتعليق

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٣١٣٠
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٢٩-٤٨-٠